ميدان مدين ـ كيان إعتباري

صانة آدم وحواء

سبيكة القبول والدلول

علامات خطأ وصواب

ميدان مدين 2023

إستهلال ..

ربما لم يحن بعد اوان رفع دثار وإبدال إزار كي يتم تناول منعي ومعني الامر بصورة جلية ..
لا سيما وقد بات جلاء الأمور الي الاستحالة عسير إذ لا قبول أو تأهب حيث اقرار إفادة لما قد يكون بذاته مستجن الحال فلا توجد اليه إستحالة تحيل اياه لحال بعث ظهور و جلاء ...

فالتيه صار سمة بل كاد يكون مَغنمٌ حيث به الركون لوهم الراحة وظن الاكتفاء بمرجعية أن ليس في إمكان أكثر ولا أجود مما كان من دثار وَهمٌ يتدثر بعضنا به قد اعتليناه لستر عورات بإزار من خَبل وأن هكذا هي الأمور تصير و الأحوال كما قطارات اعتلت قضبان بلا جنوح أو خروج وحيث اللا وقوف فالكل بظن ذاتي لمغنم مزعوم عامل بل قل حريص كي لا يكون هناك استدراك ولا تمحيص ولا لعقل إعمال ... وعند سؤال بأن كيف هكذا الكل حبيس ركون بوهم وظن علم كان أو فهم ؟ ...

فقد تري ما يكون من إتساع عيون بل جحوظ ثم تحوصل لكلمات بأن كيف ذا سؤال و استفهام ثم من هو ذا سائل أليس بما عليه نحن والكل هو له مثال الا يري الا يسمع أم به مس أو جنون .. إذ كيف يريد وقوف أو إستدراك بزعم تمحيص وإعمال عقل وكيف ذا ما يريد يكون !!!

من أين أتي بذا فهم وسؤال يُدني بسائلة من جهل يُوصم صاحبه أنه الجهول قد استتر من وراء زَبدً رابيا يعلو غباء السؤال والمسألة عن ترك جهد وعمل وتطور عقول وإرتقاء من بعد حضيض لمن كانوا في غابر من زمان بأحراش قعود أو كانوا حفاة عراة أو هم علي ظهور أنعام ذات سروج كانوا بظن ذواتهم فرسان فوصول لهتك ستر فضاء وعبور لصوت ولضوء محاولات ولوج ألا تري أنه قد بتنا حضارة رقي وعز وترف من بعد جد عناء وثبور حروب فكيف ذا يكون لفرد او جماعة وقوف ترنح أو حتي خروج عن أننا لمزيد ناظرون عاملون جاهدون فما عاد لتراجع أو ما يدعي تساؤلا سبيل إذ هو بلا ريب ترهل فكر وعقل بل حُق له أن يكون تيه , وليس لتيه في محيانا وجود ...

قد كان ميراث إنسان بتراكم علم وخبرات من جيل إلي جيل منوال لما نحن إليه بسعي وصول وحصول كي نكون لمن هم من بعدنا في محيا الحضور مورثين علم حضارة ورقي تطور محمود وإسلامهم نهج به وعليه يكون سيرهم لوصول هم به من بعدنا عليه كما مثلنا عاملون فاعلون ...
ميراث حياة هو سُنة ونَاموس ما يكون لذلك مفارقة أو عدول فكابراً عن كابر من صُلب لذُرية ومن أجداداً لأحفاد مورثين لوارثين ,, فمن تَخلف عن ركب فليس منا حتي ورغم أنه كما مثلنا تكوين إن هي الحياة هكذا بها من الصنوف ما فيه اللب يحير ...

وعند الوقوف تأملاً لعبارات حديث ومخزون أذهان تري عجب العجاب وكأن إنسان لم يفارق قيد أنملة أو يبارح ما كان بعهد أقوام ما كانوا معذبين حتي يُبعث إليهم رسولا تراهم بالمثل بل وزيد عليه من علم وإحتراف جهل نصيب أولم تدري بعد أن الجهل قد صار علمٌ له منهاج وشرح وإستدراس لمن شاء لذلك سبيل .. هنا يلوح جلاء الإستتار بارتداء إزار إلف واعتياد من فوقه دثار وهم به قد تدثر البعض بأن علي ذا محيانا وما تركه إلينا آبائنا ونحن كمثلهم نحيا إنما بتفرد تطور عنهم أننا ماعز أليف ...

تحذير :

هذا الكتاب بين دفتيه ما لا يصلح للقراءة بل هي حالة في معني لها أنها نسيج لكلمات وافكار لا يكتمل نصابُها دون وجود لحوار بين كلمات لا تربض في السطور إذ انها ليست حبيسة لأوراق بل هي لمن شاء تمامها فهماً وتفاعلاً .. حيث لا يحوي هذا الكتاب ماهو زج لمُسميات كما تأريخ أو إعلام و إعلان أو تلقين و تكرار لما هو معلوم بضرورة من الحواصل الأكاديمية والتعليمية فهو ليس موجه لعموم ماعز اليف بل خطاب حواري لفئة قليلة تعي وعيا أدوات وظيفة عقلية ـ فهي حكر علي كائن يدعي إنسان ...

خلافتك إحمل منها ما يجعلك إنسان في رحمة الله ...

ميدان مدين

2023

إلي من شاء إرادة وقرارً ألا يكون إنسان .. فكان إثبات ..

سَبيكةُ القبولِ والحلولِ

علامات خطأ وصواب
جزء اول

تِـيـهُ مَعْـقُـود

لمن لم يُرد ان يـمتلك ذهنا يكون به أدراك أن الأفضلية دائما لفرد واعي تجاه مجتمع مدرك لحقيقة الأشياء النسبية منها والمطلقة فبين نظر وبصيره تكون الرسالة بأدواتها لتأديتها ...

فـــهـرســت

الجزء الأول

1	إستهلال	2 .. 1
2	فهرس	4
3	هي مقدمة	6 .. 5
4	ضع علامة صح أو خطأ	13 .. 7
5	قاع المحيط	21 .. 14
6	السبيكة الإنسانية	25 .. 22
7	طواف الذهن	28 .. 26
8	حلم غير معقول	31 .. 29
9	في حضرة الجزء	36 .. 32
10	المرتهن والرهان	40 .. 37
11	الزجاج	43 .. 41

,, هـــي مَقْدِمــة ..

حيث أننا في عام ميلادي هو بحسب العاديين ثالث لعشرون من بعد ألفين لرؤية ما إليه بات مجتمع انساني بزعم أن قد حاز بعلم علماء وسعي ساعيين ما بين إرتقاء وحضارة و إكتمال بات انسان إليه قريب تجد مجموعات وصنوف ملأت السمع والبصر بهالة من أشياء ما لها مرجعية سوي قدرتها علي إحداث الفجأة والإخضاع الذهني لمتلقيها أيا كان منطقه أو أيدولوجيته وذلك إرتكازاً علي مبدأ أن المجموع منا ممن ليس له حاصلة تجريبية أو دراسية عملية ذات علاقة بما يخبروننا به أو عنه فلابد له أن يلتزم مقعد وإن لم تعجبه لفظة مقعد فلتكن منبر التلقي و الإستماع بلا جدال حيث أن المخبرين هم من حازوا وصالوا في محاريب جنباتها كانت زهرات سنون اعمارهم قد قضوها في علم تجريب ودراسة وحصاد لما به وفيه رقي الانسانية ...

فهناك مجموعة تتحدث زهوا وفخرا عن إمتلاكها لما لا يملكه إلا قلائل في هذا العالم الانساني من علوم قد غاب عنها الوعي الانساني بها وفيها صلاح الحال والعباد هم يبحرون عن طريقها بذهن الانسان لكل ما ليس له ضمانة من إرتكاز منطقي أو مرجعية سوي أنهم حائزون لما لم يحزه غيرهم من غيبيات ونبوءات بها كان إخبار السلف للخلف عما دار ويدور مثالا من نوستراداموس وصولا لجفر الامام عبورا باستهلال أعوام بتراكيب كواكب ونجوم وأفلاك وغياهب فضاء هم به عالمون أيضا فهم حريصون علي ما به يكون صلاح الحال والعباد حيث بهم ووحدهم يكون الاستصلاح لبوار مقاييس التطور الانساني فقط يحدث ذلك عند التمسك والتبعية العمياء لما يحوزون حيث أنك أيا كنت من دونهم فأنت غير مؤهل سوي أن تكون المتلقي ونحن معك ...

واخري تعتلي سابقتها بان لا انتماء لتلك ادعاءات إذ هم أي تلك المجموعة علي جانب آخر يلتزم الحياد المادي فما هم عليه وبه من تدارك لأمر الحياة والمآل السلمي لكل ماهو متداول من جنبات الحياة عملياً بما يتناسب واحتياجات هم عنها باحثون وصولا لإدراك المعيشة الحياتية الطبيعية بزعمهم من رسائل وأمانات مرتبطة بعمران الذات والبلاد والأعمال وأن تلك هي الحياة مع الالتزام بحد من حدود الطابع الإيماني المرتبط بإله ورب معبود قد يكون واحداً احد أو ثالث ثلاثة أو مصروع مهزوم وحتي وصولا لبعد إيماني مرتبط بعدم وجود إله من أساس حيث كانت ومازالت الصدفة وأحجية الطبيعة الأم هي الباعث والمورث لكتلة الحياة وتفرعاتها وفي بين ذلك هناك من يرتبط بإله لا يدرك كنهه منطقا بل ولا تدينا إلا أصحابه الذين إرتضوه لهم إلها وحيث هم كثير فكذلك آلهتهم أينما إرتحلت وجدتهم ...

وعبر منبر آخر يلتحف المفارقة التفاعلية كمبدأ يعتليه نسق إنساني آخر بزعم قد بذل من أجله الغالي والنفيث بأن الإنسان ذاته هو الاله عندما يدرك حقيقته ويبذل من الجهد ما يصل به لزمرة من ارتحلوا داخل الكيان الإنساني وإكتشاف قدرته المحجوبة عن العامة إذ أنه يلهث وراء كل ماهو غيبي تحت

مسمي الإيمانيات فهو غير مرتبط بوحدة ذاته ومكوناتها حيث لم يتثني له أن يجلي تلك المواهب والقدرات عن طريق العبور إلي داخل ذاته الإنسانية والتي تمثل الاله الفعلي لذا فهم من منبرهم داعيين لما به يكون صلاح الحال والعباد وصولا لارتقاء كذلك هم يرونه حقيقة الكيان الإنساني بوسيلة هي الإبحار الذاتي العميق للإنسان داخل ذاته الإنسانية وصولا لشطآنهم ...

وذا نطاق آخر يحتوي داخل إطاره من هم أصحاب أردية يعتريها السواد فالسواد كنية لوقار ولحي بيضاء وسوداء جاوزت الرقاب تدلياً يحتجبون بها عن من هم العوام من جموع فلا خير فيمن لا يكون داخل إطارهم سواء كان دين أو مذهب مستقرة فقه لفقيه واحد كان أو كُثر صراع بطول زمان واقتتال إثبات لنزعة فريق ومذهب طال زمان وأكل دهر وشرب وصولاً لمجمع أبيهم في حاضرة من كانوا ثم صاروا متطاولين في بنيان وسيقان بزعم أن كفي صراع و احتراز ضد مجموع بفريق فاليكن كل في واحد حيث منهل ومنبع واحد إبراهيمي المرجعية والعقيدة فمرحباً بالجميع من أجل زود عن إنسانية حادت عن صواب رقيٍ وعلو بعلم وحضارة ما لها مثيل ...

بَيتُ القَصْيد :

من خلال ما عَلي من كلمات وزد عليه إن شئت لذلك سبيلا فقد بات واضحاً أننا نتحدث عن كائن يدعي إنسان أو ابن آدم أو لعله يكون بشراَ و بحسب التفضيل للكنية أو التسمية بحسبك أنت رغم ان لكل منها معني ومنعي بل ومغزي يكون قد آن سعي ذهاب لمفازة عن الأقوام بعيد لا بحثا عن سراب أو اصطياد لوحش ليس اليف بل لجمع به يكون الصراخ والعويل إن شئت قد يكون نحيب ...

علي من أوتي تفرد عن كائنات ومخلوقات بالنفيث فكان منه عبث وإهدار بقدر ما استطاع لذلك سبيل كأنه ما أدرك ولا وعي بمضي زمان ولا تعاقب أو تراتب من له الإله إصطفي ممن هم كمثله فلا محجة بيضاء ولا ارتقاء بتربية إلهية أو تعليم حاز به الكلُ من الأسماء ...

فإرتضي بمشيئة لذاته حيرة الحيران في ظل ذي ثلاث شعب خلاله دار و يطوف محصلاً خذلان لا عن قصد وفهم بل أن هنالك أطياف هم كما أنعام شاءت سبيل لحضرة إعراض وعلي أعقاب نكوص حجائج كسل ولين خلق وعن مجابهة حق عزوف وقد أسلمت راية عزة لمن فتنوا بهم أبطال وأغوار وما علموا أنهم قد حادوا ضلالة فكانوا صِنعةً لأفاك أثيم ما شغل بالة سوي الاثبات أن إنسان معتوه جهول وفي تيهه حبيس بحُر إرادة وكذا بإغواء إعمال جسد وتفعيل نفس عن روح بمعزل أو قل نفوق ...

حانة آدم وحواء

ضع علامة صح أو خطأ

هل لك استمساك قلم في عصر باتت فيه كتابة ورقية لانقراض فتعيننا بعلامة صح او خطأ أمام ما يلي :

- **تعني لفظة إستطاع (مقدرة علي فعل شيء ما) ..**
- **تعني لفظة إستكان (مقدرة علي مكوث بانفراد) ..**
- **تعني لفظة إستمات (تمسك بقدرة علي فعل ما أو دفع فعل ما) ..**
- **تعني لفظة إستزاد (البذل لحصول علي مزيد من شيء ما) ..**

إن كانت علاماتك هي علامة صح فذلك جيد ولتنتقل معنا لفحوى خطاب من إستطاع أن يكون حاله أن إستكان و إستمات تمسكا أنه من شيء قد إستزاد فأصبح من بعد برهة مستطيع أن يكون مستكين بل مستميت كي من شيء يصير مستزيد ... علي هذا حالا هي لغة عربية والتي من ضمن أسئلتها أن أخبر عن معني كلمات تالية في جملة مفيدة :

- **مستحيل ..**
- **إستحالة ..**
- **مصيبة ..**
- **إصابة ..**

هنا سوف يكون أن المستحيلات أربع وهي ما لا إمكانية لحدوثه لذا فهو مستحيل إستحالة كذلك أن المصيبة والإصابة هو ما ساء من أمر أو أمور ...

تلك قواطع ذهنية تحتاج منا الوقوف إعتباراً وإستفهاماً ومن مثيلاتها كثير يظن الذهن في مواجهتها أنه منقوص أو يمتلك وعاء لغوي مغلوط فهل لإدراك من سبيل معلوم أو جهد مقبول كي يكون الانتقال من بعده للتفرقة بين الألفاظ التالية :

{{ إيل ـ إلوهيم ـ آب ـ آدوناي ـ الله ـ ياهوه ـ رب ـ إله ـ آلهة ـ معبود }}

قد يقول من يقرأ أنها ألفاظ بمعني ومنعي واحد إذ إختلافهم بحسب ديانات ومعتقدات بين يهودية أو مسيحية و إسلامية الا تعلم أن :

((موسي نبي وعيسي نبي وكذا محمد نبي وكل من له نبي يصلي علية))

نعود فنقول ضع علامة صح أو خطأ أمام العبارة التالية :

- **الديانات الإبراهيمية ديانة واحدة تطورية لمعبود واحد ..**
- **الديانات الابراهيمية ديانات مختلفة لمعبود مختلف ..**
- **كان آدم يدين بالديانة الإبراهيمية ..**

هنا سيكون الخلاف والاختلاف والكل بمنعاه لمعناه الذي هو علي يقين به وفيه حيث ستكون العلامات متفاوتة بين صواب وخطأ وكل له حجته ودلائله وشهوده كذلك ولو إجتمعوا في حاضرة نقاش جاز أن نصل لما وصل إلية موسي علية السلام مع فرعون أو عيسي. عليه السلام مع خراف بني إسرائيل أو محمد عليه الصلاة والسلام مع قريش وغيرهم ولسوف يكون من بعدها كما كان لموسي في تسع آيات أو لعيسي. برفع لعلياء سماء أو محمد بهجرة وصلح من بعده فتح وما كان أن تركهم طلقاء وكذا ما كان من مجمع كنسي. مسكوني تبعة مجامع و لعلنا نصل لما صار تلمود بابلي وآخر صار لأورشليم هو كذلك تلمود أو ما كان من تشييع لمذاهب وصولا لسنة وشيعة كذا أحمدية وبهائية ...

ذلك ما قد يحتاج لوضع العلامة بجانبه بين صوابا أو خطأ مع التعليل فإن كان صوابا فلما الحال والمآل الإنساني هكذا وكذلك إن كان خطأ فلماذا لم يفطن الانسان لمعني ذلك وترك ذاته ليكون فريسة بين إنقسام وتشرذم وضروس من حروب و استقطاعات زمنية طويلة أعاقته إن جاز لفظ فحالت بينة وبين رقي أو تطور مبتغي و لعلة قد يكون مزعوم ...
ثم هل لنا أن نحوذ علما بمن ذا الذي إستطاع قيادة الانسان والذي بدورة قد قبل تلك التبعية بأن يكون هو أي الانسان أداة لتلك الاستقطاعات الزمنية بما فقد بها وفيها وعن طريقها عدد لابأس به من الفترات الزمانية و الأنفس الانسانية كذلك أنه فقد إستقرار بمعناه الروحي والنفسي. والجسدي به فقط أي الاستقرار يكون ما يسعي إليه بحثا وجهدا وأملا لتحصيل مستوي يرضيه من تطور وإرتقاء فكان بدلا من ذلك مَطية لاستسلام كان ومازال يؤدي لتشرذم روحي بالمقام الاول يوازيه ما إستلزم ذلك من أحداث بمرور زمان .. فهل من مجيب ...

دعنا الآن نطرح ذلك جانبا ومنه يكون عبور جديد لوضع علامة لصحة أو خطأ عن ما يلي :

- أميركا تقود العالم ..
- العالم تقوده تحالفات ..
- أقطاب هي من تدير عالمنا ..
- المتنورون والماسون وأتباع الدجال هم قادة العالم وصناعه ..
- كل كيان أو دولة يملك إستقلال إدارته وبنيانه ..
- كل ما سبق بتعاون أو تدافع هم ملاك عالمنا ..

من بعد إفادة ذاتك بعلاماتك قد نرجو منك محاولة ان تخبرنا أين ذهب من يدير العالم بالعالم وماذا أراد به وصولا وكيف هي نظرته المستقبلية لعالم يديره أو يديرونه وماهي الاهداف الطموحة المعلنة منها والمستجنة وكيف هي نظرته أو نظرتهم لوحدة تكوين العالم وتفعيله والتي تدعي إنسان وهل هذا الانسان بالنسبة له أو لهم هو الهدف أم الوسيلة !!!

نحن أمام قواطع ذهنية أخري بجانب سابقتها بعالية وبوقوف امامها قد يتبادر لنا أن نتوجه بسؤالنا إليك هل هناك مخطط يحياه عالمنا أم أنه يحيا بمرجعية بوهيمية متجردة فهي فقط أحداث تتدافع ونتائج تتوالد وبين تدافع وتجاذب وتوالد تدور رحي الحياة والاحياء بما في ذلك مرجعيات دين وتدين مع مراعاة أن كل ذلك في فلك الإنسان الفرد وبه يدور ومن اجله ,, فإن كان ذا خطاب فهل يكون تلقي له بذهن يحتمل مثيلات ذلك من احجيات بأن هل هناك من يمتلك ذلك ذهناً وإن كان فهل هم القاعدة العامة العروض من الانسان أم أنهم قلائل بمرور زمان ومكان وأنه قد صدق من أخبر أن السواد الاعظم من الانسان بحاضرة وغابر ماضيه كالأنعام بل اضل سبيلا أم أنه باختلاف مسميات ذلك الكائن بين إنسان و بشر وبني آدم فروق بها تكون إجابات عن إختلافات ذات مغزي منها يتضح بيان بأنه وبحسب تلك مسميات فهم يموجون بعضهم في بعض ومع عدم إلمام بهم من حيث إختلاف مسمياتهم بمعناها وفحواها قد يتيه اللب والفؤاد يصير حيران ...

ضع علامة صحة أو خطأ بما علمت عن ما يلي :

- **نحن أحياء بشكل واقعي ...**
- **نحن في محاكاة ...**
- **نحن علي منصات إرادة بها ومنها يكون تفعيل إحداثيات عالم ذواتنا بمعزل عنه ...**
- **خوف من مجهول وغير معلوم هو ما دفعنا لإيجاد ما ندعوه تدين لإحداث توازن نفسي ...**

الغالب من الاعتقاد أنه عند محاولة وضع العلامات صحة كانت أو خطأ سوف يكون هناك تمايز كذلك بين بين إذ إن الحواصل الذهنية تختلف من خلال الأيدولوجيات المعتنقة حيث أن الاصول الثابتة لا تكاد تمتاز في عالمنا اليوم فمن يدين كمثل من لا يدين إعتقادا أو تدينا أو حتي من خلال مرجعية قد نري أن ثبات المعتقد بات مرتبط بمتزاحمات الحياة وأنماطها الا من يُعتبرون قلائل نسبة للمجموع ولا نتحدث هنا عن معتقد بعينة إنما عن إطار عام بات يحكمه كل ماهو مادي مفارق لكل ماهو متجذر لذا سوف تجد أن مجموع العلامات متقارب بين هذا وذاك ولو أنك أرمقت أيا من واضعي العلامات عن تعليله لعلاماته سوف تجد أن المتحصل من تعليلات ماهو إلا كما مُعنونات تفتقد لمنطق أو صلابة حجة حيث أننا نحيا في حاضرنا الحالي ماهو أقرب إلي إجتماع المتناقضات والتي إرتبطت مجازا بحبل قد تُرك علي غارب فلا ضابط أو رابط مرجعي ثابت أو شبه ثابت والمسميات لا يكاد يكون لها حصر. فما بين متدين أو لاديني أو قدري ولكل من هذه المسميات ما به وما يحمله من أيدولوجيات و فلسفات وإن كانت سمتها أنها من ضمن أحاديات المنطق بما يصيب اللبيب شططاً ...

ها قد وصلنا أنه وحتي مقاييس الصواب والخطأ قد باتت في تباين قد يصل إلي تمايز عكسي. الإتجاه والمرامي أيضا لصاحبه أو معتنقه ولا خلاف أصلي نحو ذلك فالاختلاف والتنوع هو ناموس أو سُنة ولكن يلوح في هذا الزخم المتزايد كم من المتعارضات والمتناقضات المنبئة بما ليس من اليسير استيعابه

أو التعامل معه علي المستوي الجمعي المرتبط بذهنية الإنسان عموماً فما بين أقصي اليمين وأعلاه وصولا لأقصي سافل من يسار يتضح أنه قد بات من العسير تحديد الشكل النسبي الأمثل لماهية ماهو صواب او خطأ لاسيما مع إستغراق شبه متعمد من كل طيف من الأطياف فيما هو خاص به مجانباً كل ماهو مختلف عنه مع عدم القبول كذلك أو الإجتماع علي ماهو مشترك بين الأطياف الذهنية أيا كانت وهنا نحن لا نتحدث أو ننظر في إتجاه قد تم الزج به في العقود الأخيرة يدعي قبول الآخر أو حتي ما يسمي حوار الاديان إذ أن تلك المسميات ما كانت سوي أدوات ذهنية لإستفحال الاغتراب والاستغراق الذاتي لكل فيما ينتهجه يقينا ...

ويكاد الطرح المتناول عبر هذه الكلمات حتي الأن لا يحمل جديدا او مغايراً عن ماهو غيره من مئات بل لا نزايد إن قلنا الآلاف من العناوين سواء لمقالات أو كتابات أو اطروحات أيا كانت ولكن بمزيد من صبر وإتاحة ذهنية محمودة من قارئ كريم سوف يتضح لب البيان والذي به وعن طريقه سوف نجتهد في محاولة وصول لما يدني لعلامة صواب أو خطأ فيما حولنا وبه نحيا وذلك بطبيعة الأمر لمن اراد لذلك منالاً إذ نحن معك في طريقنا محاولين الاقتراب لما نحياه من تيه معقود ...

تيه معقود لم يصنعه فرد او جماعة بعينها إنما هو نتيجة لمجموعة من المتداخلات الزمانية والمكانية وفي هذان البعدان ما دارت وتدور به رحي الحياة جمعاء فلا استهانة أو تهوين فبين الزمان والمكان بمنظور مخالف بطبيعة الحال لمنظور أينشتين النسبي أو من اجتهدوا في أن قدموا لنا أينشتين ليطرح ما طرحه والذي كانت ضالته المنشودة بما نميل إليه إعتقادا والتي قد بحث عنها ومازالت هي محاولة الطرح بعيداً بذهن الإنسان عموما عن ماهو مجرد من حقيقة زمان ومكان حيث هما ضلعان متفردان في ماهيتهما تأثيرا وتحكما فيما يحياه الأنسان بعيدا عما زج بهما أينشتين في تيه أعداد وصولا لمرحلة من مغايرة المعاني والصفات أو السمات الخاصة بهذان الضلعان ...

ونعود فنقول هل تفيدنا بوضع علامة صواب أو خطأ أمام ما يلي :

- بداية التقويم الانساني كانت رومانية ..
- بداية التقويم الانساني كانت فرعونية أو مما هو قبل التاريخ ..
- التقويمات الانسانية أيا كانت ميلاديه أو ماهو غيرها سليمة ..
- التقويمات الانسانية بها أخطاء مقصودة ..
- التقويمات الانسانية بها أخطاء غير متعمده ..
- الأخطاء التقويمية غير قابله للتصحيح ..
- ليس هناك كتاب اخبر و أعلم عن التقويم سوي القرآن الكريم في سورة الكهف ..
- هناك كتابات أخري سبقت وغايرت القرآن الكريم في إخبار الإنسان عن التقويم ..

وحيث تكون علاماتك سوف تكون قواطع ذهنية جديدة {[1]} قد يكون بها مغايره لما هو معلوم بالضرورة من المكرر بالتلقين مما أرادوا لنا أن نختزنه داخل أذهاننا ليكون به تناولنا العقلي الوظيفي وحيث الحديث عن الزمان والمكان وما كان عن طريقهما من تراكم ادي بنهاية المطاف لوصول الإنسان عموما لمرحلة من المغايرة لما هو منطقي بما صار منطقيا وذلك تماما كما امتثل الإنسان العربي عموما عبر لغة إعتادها أن لفظة شاطر تعني المستحسن من الاشخاص بأفعالهم حين أن تجذرها اللغوي الأصلي هو العكس تماما حيث أنها تعني قاطع الطريق وشاطره كما نشطر نحن الكعكة الإسفنجية بالسكين إلي شطرين أو أكثر بحسب رغباتنا فإن كانت تلك مفردة عند تحريك دلالتها عبر الزمان والمكان فما بالك بعلم و منهاج ...

ودون الدخول في تفصيل علاماتك الموضوعة بحسبك أنت فقد أميل إعتقاداً أن الخط الحاكم قد بدا ظهوره واضحاً فيما مضي. من كلمات حول معادلة الصواب والخطأ و قد بتنا نستطيع القول يقينا أن المجتمع الإنساني علي المستوي الجمعي في مرحلة جاز وصفها بأن معيار الصواب والخطأ قد بات نسبي بكل معني ومنعي لتلك اللفظة بل يكاد يكون ارتباطه أي المجتمع الإنساني وتفعيله لمعيار الصواب والخطأ مرتبط بمدي المنافع المتحققة منه أو بواسطته وبحسب مرامي المنفعة أو المطلب الخاص بفرد كان او جماعة يكون وضع علامة صواب او علامة خطأ وهنا يتجلي بلا موارية النصر المُظفر لوجهة النظر المكيافيليه{[2]} ويكون السؤال هل هناك مصداقية لأن تلك النظرية المكيافيليه هي نظرة شخص ما .. في وقت ما .. طرحت في كتاب ما .. في عام ما .. فكان لها مؤيد ومعارض ودار بها وعليها زمان وصولا أنها باتت في حكم طابع عام يحكم ويتحكم في مجتمع إنساني !!!!

إن كان هناك لوم ها هنا علي وصول الطرح المكيافيلي لمن يراه بمعياره علي السواء أنه من الخطأ أو الصواب قد بات سمة جمعيه فسوف يكون اللوم موجها لزمان تراكمت تكراراته المتعددة شكلا وعبر مضامين ونظريات وأطروحات بين فكرية أو فنية أو حتي ثقافية وهنا يلوح دور رئيس للتعامل مع الزمان بشكل مخالف وأنه ضلع نسبي من أضلاع الحياة إذ انه لو كان نسبي لكنا نتحدث عن تلك المكيافيليه والتي هي المثال علي انها ليست سمة غالبة في حاضرنا المعاصر بل كانت بمنطقيتها ستظل كما كانت بدايتها فكرة ما أو طرح فكري أو حتي فلسفي له من يؤيد او يعارض بشكل نسبي ...
وحيث كل شيء من حولنا في محيانا يدل أن من الاشياء ماهو النسبي بمنعاه ومعناه وماهو مطلق ويبقي الإنسان بما شاء ان يكون له من مستويات علم وفهم وإدراك علي وعي بكل منها وتناول داخل محياه بصورة تتيح له ناتج تحصيلي علي كافة المستويات الخاصة به بناء علي مدي صحة تلك الامور أكانت نسبية أم مطلقه فعند النظر للميثولوجيا{[3]} حيث أنها مغترف تحصيلي للذهن الإنساني مرتبط بما

---

[1] القواطع الذهنية هي ما يحدث عند تناوله ما هو أشبه بمغايره لما هو مستقر داخل النمط الذهني للفرد والذي يرتبط كذلك بمخزونات الذاكرة ...

[2] تتمحور وجهة النظر المكيافيليه حول عدة مبادئ وأفكار سمتها الواضحة أن الغايات تبرر الوسائل المتبعة للحصول علي تلك الغايات ...

[3] الميثولوجيا فرع من المعرفة والعلوم الاجتماعية والإنسانية يهتم بدراسة وتفسير الأساطير ...

يظن المجتمع الإنساني في حاضره الحالي انها أي الميثولوجيا ما كان يمثل إيمانيات وعقائد من غَبر عليهم الزمان ولم يبقي منهم إلا تلك اساطير وهنا نعود نكرر كيف هو الدور المؤثر للزمان في تأكيد تأصيل ذلك المعني المرتبط بالميثولوجيا وارتباطها بإيمانيات وعقائد لأقوام مضي بهم الزمان ولم يبقي منهم إلا ما يتم إخبارنا به عن طريق ماهو مسطور داخل أمهات الكتب والمراجع فهل ما جاد به الزمان من علم عن هؤلاء الاقوام علي معيار الصواب والخطأ هو صواب أم خطأ فلتخبرنا بعلاماتك :

- المصريين قد عبدوا تماثيلهم ...
- الإغريق قد عبدوا من نعرفهم بآلهة الأولمب ..
- البابليون قد عبدوا عشتار ..

أعتقد انك قد اعتدت أنه وكيف تكون علاماتك يتضح بها مجملات مدخلاتك الذهنية الخاصة التراكمية منها والتكرارية بحسب السياقات التعليمية والبيئية والمكتسبة وبحسب التنوع لمصادرها والتي بها يكون كم التفاعل الذهني المتمم لعملية العقل الوظيفية والتي يتميز بها الإنسان ككائن محوري في هذه المنظومة الحياتية المعلومة لكل منا بحسب قدرته وطاقته وعلي هذا تأصيلاً لا يفارق مضمون رئيسي خاص بإنسان يحيا فيما يدعي بالقرن الحادي والعشرون بحسب التقويمات فهل يكون التصور اليقيني أنه كان هناك من يتدين عن طريق آلية تعبدية مرتبطة بما هو تماثيل أو اوثان كما نحن اليوم بين ظهرانينا من نراهم بأم أعيننا عبادا للفئران[4] وذلك بحسب ما أخبرونا به فهل إن تطابق الفهم والعمل علي هذا النحو فهل يكون المسلمون عباداً للكعبة المشرفة بمكة المكرمة والتي قالت عنها رابعة العدوية[5] {{ ما لهذا الوثن المعبود من دون الله .. و الله ما ولجه الله وما خلا منه }} كذلك هل يكون الظن أن المسيحيون في حالة عبادة أو تعبد للصليب وكذا اليهود لنجمة خماسية ...

نميل إعتقاداً أن ما بين الواقعي وما تم الزج به عن طريق التكرار والتلقين فروق جمه لمن أنصف خبراً حيث هناك تأصيل منطقي به تتم التفرقة بين العبادة وتفصيلاتها التقديسية كمعني أو إحساس والخلط فيما بينهما قد يوصل من لا يلتحف بذهن عامل إلي تخيل مالا محل له من إدراك سوي أنه حصيلة تكرار ومعلوم بالضرورة من التلقين المستمر ...

لا سيما إن كنا نستمد يقينا من أن آدم هو أبو البشر بإجماع الآراء والمرجعيات العقائدية وكذلك عند محاولة الوصول لفكرة جامعه من خلال العبور المتأمل لكل الكتب الدينية والمقدسة باختلافها فسوف يجد كل منصف أن الصورة الوحيدة الشبة مكتملة جمعاً لسياقات آدم المخلوق والتي تتواجد متناثرة عبر مختلف الديانات والعقائد فيما عدا القرآن الكريم والذي به الجمع الشامل وهو الذي يخبرنا أن آدم الأول لا يصح فيه أو عنه ما أخبرنا به تاريخ معلوم بالضرورة من التكرار بالتلقين الاكاديمي أو المتوارث من أنه كان هائما علي وجهه عند تواجده الأول علي الارض بل ما يصح أنه كان في أبهي صورة ممكنة حيث قد علمه خالقة الأسماء كلها وهنا يجب إعمال الذهن قليلا وصولاً لفهم يجعل من يحوزه

---

[4] « معبد كارني ماتا أو معبد الفئران » بنى عام 1900 م على يد المهراجا الهندي «غانغ سينغ» في ولاية راجستان الهندية ...

[5] من الصوفية الاوائل وأول من أدخل معنى الحب الإلهي فحبها لله لذاته لا خوفا من نار أو طمعا في جنه .. كما قولها أحبك حبين حب الهوى .. وحباً لأنك اهل لذاك ..

من العابرين بإدراكهم لأن الأسماء كلها تحتمل في منعاها ومعناها ماهو مرتبط بأقل ظن للغة أنها منهج حياتي متكامل أو أقل توصيف يمكن قوله أن الأسماء التي تعلمها بها ما يتيح رفع حالة الهيام والتيه التي فرضها التاريخ علي آدم الاول ومن آدم الأول عبورا لجيل من جيل لم يفقد أبداً الدين أو المرجعية العقائدية ذات الوجود الفعلي الملازم لذريات آدم المتعاقبة ...

ومابين تماثل نحياه اليوم بين ملتزم ومتحرر وملحد علي مختلف الأديان والعقائد فلا أقل من مثل بمثل ويبقي أنه إن أدركنا حقيقة الكعبة والصليب والنجمة والفأر بشكل سليم لسوف يكون لنا منوال إدراك من خلاله قد نكتشف طبيعة وحقيقة علاماتنا سواء كانت صواباً أو خطأ ...

قاع المحيط

قد يكون المرور علي شاطئ ما لأحد البحار أو المحيطات إن حالفك حظ لهذا بالطبع والوقوف نظرا لأفق مترامي بلا نهايات مما ينبئ بحدود العجز الخاص بحواس الإنسان والحديث هنا بالطبع حيث حاسة النظر وقصورها بما يحيل لحيرة عن هذا القُصور مقارنة بحدود قد يجوز التخيل بتخطيها فيكون الاستفهام عن أهداف لا عن طبيعة هذا القصور من حيث مناسبته للإنسان وبين أن لو كان هذا القُصور ذاتي أي أن حدود النظر يمكن أن تكون بشيء من فهم أو علم ما يجوز أن يكون بها من المدي ما يتيح للفرد الإنسان الاتساع والبعد بنظره والذي يمثل حاسة من الحواس ومثالا كما زرقاء اليمامة{[6]} قد يتبادر به أن ماذا لو كان هناك قدرة أو إمكانية لدي الإنسان ذاته تحكما في حدود قدرته البصرية ومع هذا التخيل قد يتوجه الإنسان بنظره لا نحو أفق ممتد فحسب بل إلي نظرة رأسية تجاه مياه المحيط آملا في قدرة بصرية علي اختراقها بحاسة نظر ورؤيه واضحين للكشف عما تحويه مستويات المياه في مستوياتها الأعمق بما معه يكون الوصول لقاع المحيط ...

فيا تري ماذا يمكن أن يري الإنسان هناك وكيف يمكن أن تكون هذه الإمكانية بواسطة مدخلات ذهنية بها يستطيع الإنسان تغيير وجهة نظره الذهنية عن طبيعة ماهو مستقر هناك في العمق لا سيما أنه هاهنا لم ينبئه أحد او يتحكم في تكوين تلك المدخلات الذهنية علمٌ قد تحصل عليه أو إستدراس أكاديمي أو بحثي عن ذلك بل هي أم عينه فهل من الممكن أن تختلف حقاً وجهة النظر الذهنية إن كانت ذاتية النشأة !!!

هنا يكون الإبحار في سببية محدودية البصر الإنساني ومجالها بقدر معلوم ثم كيف هو ارتباطها بما جاز أن نعرفه بمصطلح البصيرة وهل ما ينطبق من حدود ومجال وصلاحيات لحاسة البصر.يتوازى وينطبق أيضا مع مصطلح البصيرة برغم انهما آليتان مختلفتان حيث الأولي جسديه والثانية تنتمي للبعد النفسي أو الروحاني بحسب المعلوم ...

بالعودة المؤقتة للمَعين اللغوي تأملا للنسق اللفظي لكلا من لفظتي البصر.والبصيرة وكيف يمكن أن يكونا درجتين من درجات الحيازة للمدخلات الذهنية الخاصة بكل منا برغم إختلاف آلياتهما تفعيلا وإدراكاً وصولا للتحصيل من خلالهما فإن كانا كذلك أي أنهما درجات من مقياس مُعين للتحصيل والإدراك الإنساني وإن البصر.هو الأداة المرتبطة بعضو جسدي هو المخ المسئول عن إشارات وكيمياء تفاعلية مسئولة هي الأخري عن إعمال جزئي للذهن الانساني وصولا لتفعيل جزئي أيضاً لآلية التعقل المنفرد بها الإنسان عن سائر المخلوقات والأجناس فتكون البصيرة والتي هي الأخري بما لا يجحده لبيب أداة يمكن أن تتسم بالرقي والتطور الأعلى للتحصيل الذاتي المرتبط بكم من مدخلات ذهنية قد تكون نتائجها بالمثل بها من التفعيل للوظيفة العقلية المنتمية للجنس الإنساني ومع النظر لتلك

---

[6] عربية من أهل اليمامة تعد مضربًا للمثل في حدّة النظر وجودته ، قيل أنها كانت تبصر الأشياء من مسيرة ثلاثة أيام وقد أنذرت قومها بأن وفود حسان بن تبع الحميري قادمة إليهم مستترة بالأشجار لغزوهم فاتهموها بالخرف ولم يصدقوها ...

الازدواجية المفترضة يمكن ان نصل لطرح يُعبر عن كم فروق واضحة وجلية بين صنوف من جنس الإنسان قد يكون الأول منهم مرتبط بشكل كامل بالأداة الجسدية الممثلة في حاسة البصر. والثاني مرتبط بشكل كامل بالأداة النفسية أو الروحية وهي الممثلة في البصيرة وهناك ماهو صنف ثالث تكاد الأمور تكون مختلطة لدية فهو ما بين الأداتين فيكون من بعد ذلك وضوح لمن يمكن أن يطلق عليهم الماديين أو المرتبطين بحقائق الأشياء علي مرجعية مادية بحته العلمانيين{[7]} وكذا من يطلق عليهم المتصوفة أو الروحانيون{[8]} وأما الصنف الثالث فهو ما يمكن ان يمثل درجات الاختلاط بين المادي والروحي بين البصر. والبصيرة وهم مجموع أفراد الجنس الإنساني باختلاف درجاتهم وقابليتهم لنسب الاختلاط او الشفافية ...

فمن هم الماديون أو الجسديون أو العلمانيون ؟

عند الوقوف قليلا مع تلك الألفاظ اللغوية أو المصطلحات التوضيحية قد نجد أن بينهم ما يمكن ان يكون تباين إذ يقول قائل ما الارتباط بينهم إذ انهم مغايرين لبعضهم البعض فنعود ونذكر بما وضعت أنت من علامات صواب وخطأ بعالية لافتين نظر مثالا لأنه وعند بحثك مصدرياً او كمعلومة عن تعريف لهذه الألفاظ لسوف تجد ما يكفي بوصول الذهن للتخبط والحيرة والشطط فما بين تعريفات عامة ومتخصصة أو حتي تعريفات مؤدلجه ولكل منهم منهجه ودلالته بما لا يحيلك إلا إلي باب من أبواب الوقوف الذاتي الدفاعي حيث الاعتقاد أن أحداً منا لا يريد أن يشعر بذاته خَبلاً فتري انه يبدأ في تكرار ما يلي ((أن هؤلاء اقوام قد التزموا محاريب العلم والدراسة و كانت بضاعتهم اعمارهم فما بالي أنا أجترئ علي أن أعارض ما وصلوا إليه من علوم ومعارف وتعريفات)) تلك هي إحدى الميكانيزمات النفسية الدفاعية للإنسان بطبيعته وفترته فهو ليس متخصص وإنما هو مجتهد أو قارئ أو كيف سوف يُكني ذاته هروباً من مواجهة حقيقية لتلك الكميات من التعريفات والسياقات التي تدفع بمن يراهن عليها دفعا للتيه في أغوار ومتاهات لا قبل له بها وعلي هذا يمكن لنا فقط أن نكون من البساطة المنطقية مقتربين ملازمين فلا شططاً نريد ولا عن حيرة نبحث حيث أن الارتباط بين تلك الكلمات الثلاثة ماهو إلا حبل متين وجُلَ ما سوف يكون هو تفكيكه تكوينا فيجلو ويتضح بما يجعله اقرب لقشة ولكن هذه المرة لم تقسم ظهر بعير إذ هي مجرد قشة أو بأحري ثلاث قشات ...

القشة الأولي وهي المادية أو الماديون وهم نوع يرتبط بتعريف معملي يخبر أن المادة هي كل ما يشغل حيز من فراغ علي هذا فإن كان شغل الفراغ يكون بماده فأينما سوف نجد من يرتبط مبدأ ويقينا و محور اساسي لمحياه كل ماهو شاغل لحيز من فراغ فهو في هذه الحالة المادي أو من الماديون مع مراعاة أن هناك فرق جلي بين التبني اليقيني أو الاعتقادي أو المحوري وبين التبني الوظيفي أي بين من يحيا حلما

[7] العلمانية وتعني في أحد أهم تعريفاتها الارتباط بان حقيقة العالم متواجدة داخل المحيط الأرضي وأنه لا توجد حقائق يمكن ان تكون خارج العالم ...

[8] المتصوفة الروحانيون الإيمانين وهم المرتبطين بحقائق العالم خارجيا ممثلة في الاله الخالق ـ الله سبحانه وهم يؤمنون أن الحقائق لا تتواجد داخل العالم ...

لامتلاك وسيلة فارهة للتنقل وبين من لو امتلكها ما كانت إلا كما امتلاكه لتذكرة مترو او قطار وعلي تأصيل وإدراك هذا الفرق يكون الوصول لمعني التبني والارتباط اليقيني ...

القشة الثانية وهي الجسد أو الجسديون وهم نوع يرتبط بتعريف يخبرنا أن الجسد هو ما تدور حولة الحياة بمعني آخر او تعريف آخر إن هي إلا ارحام تدفع وأرض تبلع وتعريف آخر بأن لا لوج لمنابر رقي الإنسان إلا بإطلالته فالانطباع الاول يدوم أكثر فأحرص علي تكوين انطباع أول مأخوذ عنك لدي الآخرين فهو مَعين وزاد لتطور ورقي اجتماعي إذ هنا يدور كائن جنسه إنسان في فلك خدمة ورعاية متوالية بلا انقطاع وصولا لصورة مثلي تكون سابقة لحضوره الذاتي اجتماعيا بشكل مباشر او غير مباشر ويمكن هنا إسقاط لفظة جسد لا علي الجسد الإنساني فحسب بل كذا كل ما جاز أن يمتلك جسداً سواء كان حياً أم جماداً فذات الوضعية التفاعلية لأصحاب هذا التوجه نجد أن تفاعلهم متساوي مع كل ما هو في دائرة اهتماماتهم وملكياتهم من أجساد فهم دائما يبحثون ويقضون ما يمكن ان يطلق عليه الغالي والنفيث من أوقاتهم وطاقتهم الذهنية في سبيل تقديم الانطباع الأدوم والأجمل لدي الآخرين عن أجساد تخصهم تشغل حيز من فراغ أو هكذا هم يعتنقون مبدأ وإذ لا سبيل لمواجهة هؤلاء أو تفنيد حججهم التي من قبيل أن الجمال أو الاناقة من شيم الرقي والتطور ألم تعلم مثالا أن الله جميل يحب الجمال كما من سبقوهم بعالية أصحاب القشة الأولي أو من سوف يلونهم من بعد كلمات قليلة إلا عن طريق ذاتهم هم إن ارادوا لذلك سبيلا ...

القشة الثالثة وهي العلمانية أو العلمانيون وحيث أنها لفظة ترتكز معني ومنعي علي لفظة عَالَم فهي من الوضوح كما نور شمس في إشراق فهم التطوريون زمانا ومكانا فقد اكل الدهر وكذا قد شرب بل وهَرم علي تصدير لفظتي الماديون والجسديون فكان لابد كما كل شيء في محيا الإنسان من تطور وإبدال حُلة فكانت لفظة العلمانية أو العلمانيون وهي الجامعة لمبدئ يرتكز علي أن كل ما يبحث عنه كائن يدعي إنسان هو داخل العالم الحسي. الذي نحياه ولسوف يبذل الغالي والنفيث من أجل إثبات ذلك أو تأكيد تلك نظرية وهي التي عند تفنيد عناصرها منطقا لن تجد فيها معني أو لفظاً خارجاً عن معني الماديون والجسديون ولسوف تقوم علوم واكاديميات ونظريات بل وميثولوجيات اكتشفت وسوف يتم اكتشافها ومحاريب علمية تنفق المليارات لإثبات تلك نظرية أننا نحيا داخل عالم مادي ماله حاكم وليس علية سلطان إلا ماهو مادي أو جسدي أو علماني حيث أن العالم يشغل حيزا من فراغ عن طريق الجسد الكوني المكون له من خلال قوسين لا ينغلقان بينهما كل ماهو غير مترابط ولا مفهوم منطقا ابتداء من منطق الجاذبية الفيزيائي وصولا للأكوان المتعددة فنحن نحيا في عالمنا وكل حقائقه المطلقة والنسبية متواجدة داخله ولا سبيل لفك طلاسم هذا العالم إلا بالعلم فما لم نستطع الوصول إليه لسوف يكون متاحا لأجيال هم قدوم من بعدنا فمرحبا بك عضوا في عالمنا ...

وقد يكون لزاماً علينا تقديم الطرح الآخر المرتبط بالمتصوفة والروحانيون دون التغول علي معتقد أو دين إذ نحن بصدد الحالة الإنسانية فمن هم كذلك المتصوفة والروحانيون ؟

المتصوفة كذلك لن تجد لهم أو عنهم تعريف محدد أو نشأة محدده في دين محدد او فلسفة معينة ولتبحث كما شئت بل كل ما سوف تجد هو مجموعة من الآراء حول مرجعتيهم وانتمائهم ومحاولة تصنيفهم وكذلك الروحانيون فما روحانيون ينتمون لديانة محدده عبورا لروحانيون أحرار وصولا لروحانيون إلاهيين وما بين إرتقاء إسلامي أو لاهوت مسيحي أو كابالا يهودية أو نيرفانا هندية أو تأملات المتنورين أو حتي تنمية بشرية خاضعة لمنظومة الشاكرات كل هؤلاء منتمين لمنظومة الدرجات الروحانية والتي من ضمنها بمغايرة الاسماء ما يطلق عليه التصوف أو المتصوفة وحتي لا تكون ممن يوصمون بالعنصرية فيجب أن تحترم مبدأ مرتبط بالمعلوم بالضرورة من التلقين بالتكرار وهو أنه يجب عليك ألا تكون عنصرياً وعليك بقبول الآخر كما علي الآخر قبولك إذ لا مخالفة فكل في مسعاه وعند الوصول فلكل ما قد اجتهد فيه فغاية ما يشغل المجتمع هو أن لا تكون انت أداة ضغط أو أداة شطط خارج المنظومة المحددة للسلم العالمي ...

فالمعتقد شخصي والحياة للجميع وهنا يكون التحفيز المناهض كذلك من خلال وصم تلك النوعية من المنتمين للتصوف والروحانية علي إختلاف أطيافها فما بين مُستحوذ أو مُتلبس أو عليه عفريت أو أنه يخدم الشيطان أو درويش وصولا للولي والراعي ومايتيريا وهنا تجد أن الدائرة قد عادت من جديد لذات النقطة بما لا يحيلك إلا إلي باب من أبواب الوقوف الذاتي الدفاعي حيث لا يريد أحد منا أن يشعر بذاته خبلاً أو شذوذا مجتمعياً فتري انه يبدأ في تكرار ما يلي ((أن هؤلاء اقوام قد التزموا محاريب العلم والدراسة ولكن تلك المرة سوف تكون محاريب العبادة والتأمل و كانت بضاعتهم اعمارهم فما بالي أنا أجترئ علي أن أعارض ما وصلوا إليه من علوم ومعارف وتعريفات وهنا أيضا سوف تختلف فتكون مالي وباب لا أعلم منه أو عنه شيء بجانب انه محل استهجان ونفور مجتمعي)) ها نحن قد عدنا لنقول أن تلك هي إحدى الميكانيزمات النفسية الدفاعية للإنسان بطبيعته وفترته فهو ليس متخصص إنما هو مجتهد أو قارئ أو كيفما سوف يُكني ذاته هروباً من مواجهة حقيقية لتلك الكميات من التعريفات والسياقات التي تدفع بمن يراهن عليها دفعا للتيه في أغوار ومتاهات لا قبل له بها ...

والآن وبما هو عالية من كلمات قد وصلنا لما هو أقرب لتشريح عام أو قاطع ذهني محدد بين ماهو مادي علماني و تصوف روحاني قد يخبرنا بقليل من وقوف أننا نتحدث عن نفس ذات الأداتين واللتان هما البصر.والبصيرة أو ما هو مادي وما هو روحاني بمعني أخر نحن بين ما يحوز تعريف أكاديمي هو البصر.وبين ما لا يملك نفس ذات القولبة الاكاديمية التعريفية حيث أنه لا يشغل حيز من فراغ فهل يمكن لنا من بعد ما كان من كلمات محاولة إلمام وجمع شتات ذهن منطقيه تحيلنا لما يجوز أن يكون قاطع ذهني عام به يكون طرح ماهو غير منطقي وما يحتمل هواجس رفض يقينيه كي نكون علي درجة من درجات إدراك تكون مُعينا لنا أثناء رحلة إبحارنا لعمق محيط باحثين ناظرين عبر أدواتنا الفطرية

كمخلوقات والتي هي البصر والبصيرة فقط هذا مع تأصيل اننا مخلوقات ولسنا من أبناء الطبيعة أو من أبناء التفاعل للخلايا الحية كي نكون علي مقياس صادق في مسعانا بحثا دون ان نكون مرتبطين بعلائق أو عوائق تعيق مدخلات ذهنية جاز أن تكون مغايره لما هو معلوم بالضرورة من التلقين بالتكرار والتلقين والإعلام والتاريخ وما هو اكاديمي كي نصل بها ومن خلال العرض والمواجهة الذاتية لكل منا عبر تجريد ما هو إنساني للقدرة علي انتقاء الثمين مما هو غث فدعنا نبسط الأمر ...

البصر	البصيرة
مادي .. جسدي .. علماني	تصوف .. روحاني .. إيماني
أبعاد ومقاييس (ثلاثي الأبعاد)	البعد الرابع وما يليه من أبعاد الوعي الإنساني
تعريف وحيازة (ثبوت) مرجعية أكاديمية	تعريف وحيازة (شتات) مرجعية أكاديمية
تسويق موجه الأهداف والمرامي	تسويق مشتت الاهداف والمرامي
دفع وتوجيه مجتمعي محبذ مطلوب	دفع وتوجيه مجتمعي منفر منبوذ
قبول الآخر	لابد وقبل كل شيء قبول الآخر
وصول وترقي انساني (العلم)	وصول وترقي شاذ (اللا منظور)
إبراز الحلم والطموح والنجاح	إخماد التناول
تسويق الآراء و النتائج للعقل الجمعي	التسويق للعقل الجمعي بحفظ الرأي للذات

عبر تلك مرجعية أو وجهة نظر يمكن لنا الاستعداد في محاولة شبه عويصة للإبحار إلي قاع محيط لا من خلال علم اكاديمي معلوم بالضرورة من التكرار بالتلقين ولا من خلال ابحاث نسقيه معلومة بالتكرار من التسويق والدفع الموجه والتي يمكن ان تكون هي ذاتها أداة التوجيه الغير معلوم أو مأمون الجوانب والمرامي لمدخلات الذهن الإنساني ...

ولا كذلك أننا من أهل البصيرة أو اهل الخطوة ولسنا متبنين لوجهة نظر تصوفيه كانت أو روحانيه بل سوف نكون من خلال هاتان الإدتان المحددتان البصر.والبصيرة بتفعيل تخيلي كامل حيث لا حدود تحدهما أو توقفهما عن اداء وظائفهما غوصاً إلي قاع محيط خاص بالإنسان محاولين الوصول ذاتياً لما يحمله لنا هذا القاع ويربض مستقراً هناك قائماً بذاته أو مختلطاً بما سواه للوقوف علية دون أن تخفيه عنا مستويات هائلة من مياه محيط هي تلعب في دوراً من أدوارها وغرض من أغراضها حجب رؤية وبصر وبصيرة ...

فقد عدنا مع هذا الطرح بما كان تناوله عالية لأداة القاطع الذهني{[9]} متسائلين عما يمكن ان يكون هناك في قاع محيط إنساني ولا نتحدث هنا بطبيعة حال عن محيط الجسد الإنساني ولا عن مسميات أخري بل عن التجريد لمصطلح إنسان وكيف يمكن لنا أن ننتقل داخله وصولا إلي قاعه الأعمق ملتحفين في هذا الإبحار البارد والذي يصل بنا شعوراً لدرجة صقيع أو تجمد ذهني بدثار من أساسيات فعل ورد فعل

[9] القواطع الذهنية هي ما يحدث عند تناوله ما هو أشبه بمغايره لما هو مستقر داخل النمط الذهني للفرد والذي يرتبط كذلك بمخزونات الذاكرة ...

جاز ان نقول عنها أنها فطريه أو لا إرادية خاصه بهذا الإنسان المجرد ومن تحت دثارنا سوف يكون إزاراً بديعاً لناظره حيث تباين ما يمكن أن نطلق عليه الدوافع الشعورية البحتة بين نقيض ونقيض تكون صورتها غاية في الروعة ما بين خوف وظلم ورحمة وشهوة مرتبطة بلذة بين اقتناص وحب وعطاء غير منتظر لمردود أو مدفوع بغضب أو حب ...

سوف نحاول أن نكون مع مستوي وقح بمعني اللفظة الإيجابي من التجريد الإنساني المتحكم والفاعل به والذي من خلاله يكون انعكاسا علي محيطه التفاعلي وكيف يتسنى لنا من خلال ما اتخذناه إزاراً وما يعلوه دثاراً حيث بهما معاً سوف يكون لنا وعبر مرور وعرض بأعماق محيط إنسان ما قد يُجلي لنا وضوحاً بأن النتاج السطحي والزَبد التفاعلي واللذان نحيا بهما ومن خلالهما في محيانا وأن المنبع لهما هو ما يمكن لنا أن نلتقيه أو نتعرف عليه و نواجهه هناك بعيداً عميقا غوصاً في قاع محيط ...

فنكتشف أن الاحجية لا تمثل سوي ماهو متكاثف من ضباب قد يطول البحث والترحال لاكتشاف ما إن كان هذا الضباب قد اجتمع تكوينا بفعل فاعل لأهداف محدده ومرامي منتظرة من عدمه ولكن طبيعة الامر انه كما برزخ يحجب الرؤية لكلا من البصر والبصيرة فعند خوض غمار هذا الضباب قد نري العجيب حيث انه هناك شبه صياغة تعمديه إن جاز تعبير لمخالفة المواضع الحقيقية (تحريف) لما يمكن أن نسميه الحمض الشعوري الوظائفي الانساني ونحن هنا علي وزن الحمض النووي الجامع والشامل لشريط مُركز وراثي جيني لكل منا حيث أن كُل منا قد يعرف ما هو طرح قد يعرف بمُسميات منها خوف او فرح او غضب إلي آخر ما يمكن سرده من مشاعر أو احاسيس إنسانيه وتاجها أو سنامها هو أحساس أو شعور السعادة وفي رواية أخري يحلو تسميته رضا ...

ولكن قد يطل علينا تساؤل بأنه هل هناك فرق ما بين الإحساس والشعور هل نواجه هنا في هذا المستوي من الغوص قاطع ذهني جديد في حقيقة الامر نعم نحن نواجهه حيث أن مَعين اللغة العربية وهو الممتلئ بالمترادفات والتي هي ليست كمية للأسف أي برغم كونها مترادفات لمعني واحد وهذا هو الطرح العام للمترادفات إلا أن قد يبدو في حقيقة الامر أنها مترادفات كيفية قياسيه أو انها قد تُمثل درجات لمقياس أو قد تكتشف ونحن معك أنها ازدواجيه أخري كما كل ازدواجيات الكون والخلق والخلائق فالإحساس والشعور هما تمثيل لتلك الازدواجية الجديدة والتي تمثل قاطع ذهني آخر حيث هما الإسقاط المرتبط بالبصر والبصيرة فإن كان الاحساس مرتبط بحواس فكيف هو إرتباط الشعور يمكن أن نري انه كذلك لا إرتباط له بالحواس الجسدية علي إطلاقها بل في مقامة الأعلى يبين أنه يرتبط بما هو غير مادي فعند التذوق الذهني للفظة الشعور قد يكون الإحساس بها مختلفا عن إحساسنا بلفظة إحساس فهي ذاتها تحتمل إحساسا عند التدقيق فيه فقد نجده غير مرتبط بالحواس حيث انه يوجد من جنس الانسان من لديهم بعض قدرات الاستشعار عن بعد لا الإحساس عن بعد وعندما تمت المحاولة لتقويض ذلك الفرق فنجد أنه قد تم إتحافنا بما يُعرف مجازا بالحاسة السادسة في حين أننا

جميعا نعلم يقينا اننا نمتلك خمس من الحواس لا ست ولمزيد من تيه فقد ألقوا بنا نحو وعي جمعي لما هو العين الثالثة والشكارات المفتوحة والمنغلقة وما علي وتيرة تلك المتاهات اللفظية ..
علي هذا الاساس وفي هذا المستوي من الغوص فقد آن لنا ان نتوجه بسؤالنا إليك بأنه هل يجوز أن يكون أحد الطرفين منتمي للآخر أو أن أحدهما مصدراً للآخر ونعني هنا بالطرفين الإحساس والشعور ومن بعده تصاعديا إلي البصر-والبصيرة ثم تصاعدياً مرة أخري وصولا للسطح التفاعلي بين المادي والغير مادي ؟؟
حيث اننا وتكرارا في بعض الوقت سوف نعود سريعا لمستوي أعلي أو حتي أننا قد نعلوا خروجاً للسطح سريعا لاستحضار أداة ما أو ركيزة ما .. من ثَم العودة ثانية لما نحن بصدده في مستوي ما من مستويات غوصنا كي نكون علي ضمانة للاحتفاظ الدائم باستقامة وصحة خطتنا الملاحية أثناء غوصنا حيث أنه محفوف بالمخاطر والعقبات ..
ونعود للتساؤل الذي نوجهه إليك والمتمثل في أنه هل ينتمي احد الطرفين للآخر ولكن كي نحاول الميل لإجابة أو طرح أقرب للصحة فقد وجب علينا ان نؤكد علي تأصيل قد نستمده منك أنت عزيزي لفهم وإدراك ذهني بهم جميعا يكونون المبدأ لإعمال الوظيفة العقلية بمعني الازدواجية أو بمعني أدق ومباشر القبول لمبدأ الناموس أو سنة الزوجية فما هي الزوجية ...

وعند محاولة الوقوف علي الزوجية فقد يكون لنا أن نتجول عبر جميع ما قد نصل به وعن طريقه إلي انماء علمنا من كتابات سواء إنسانية او غيبية المصدر وتلك الاخيرة نعني بها السماوي من الكتابات الإلهية والتي وصلت لجنس الإنسان عن طريق المبعوثين الالهيين ومُسَامهُم الرسل والانبياء حاملي الوحي والرسالات حيث تُمثل تلك الكتب والكتابات ماهو للعقل الجمعي مع كامل اختلافاته ماهو النمط الأعلى من الارتباطات والمرجعيات الموثوق بها وسواء كنت يا عزيزي ونحن معك من الإيمانين أو من العلمانيين فمرحبا بك وبنا إذ لا يجوز لك إنكار أن هناك من الكتب والكتابات ما قد تم الاتفاق علي أنه سماوي أو الهي كما القرآن الكريم مثالا اما إن كان فيما بيننا من المنكرين لهذا الاتفاق من الأصل فكذلك مرحبا بك وبهم وبنا جميعا ولكن تلك المرة من إتجاه تقبل وقبول الآخر ووجهة نظره كاملة قبل أن يدلي أحد بحكمه عليها فدعنا نؤكد علي أن نكون مستمعين استيعابا ...
حيث أنه لم يوجد كتاب او كاتب قد ادلي صراحة بأن الزوجية كقولاً واحداً هي سُنة او نَاموس من نواميس الخلق والمخلوقات سوي كتاب واحد قد كان به ومازال ذلك التأكيد هو القرآن الكريم في صورة تقريريه إخبارية بأنه من كل شيء قد تم خلق زوجين ونعود لمَعين اللغة العربية حيث أن كلمة شيء في سياقها القرآني هي علي الإطلاق لا علي التحديد أو الاستثناء و لا تحتمل اي منعي أو توجيه لغوي سوي الإطلاق بما يعني أنه ما من شئ مادي كان أو معنوي حي او جماد أو أيا كانت صفته أو تكوينه أو سمته مادام يجوز لنا أن ندرجه لغة تحت مسمي شئ فهو في إطار تلك السُنة أو الناموس ولتحاول عزيزي إيجاد ما لا زوجية له في محيط أدراكك بدأ من زوجية الجنس الانساني كذكر وأنثي

وصولا لما لا نعلمه نحن وقد تعلمه أنت فعليك إخبارنا به وعندما ننتهي أو تنتهي انت من أنه ما وجد ولن يوجد ماهو خارج عن ناموس الزوجية سوف تكون أنت و نحن معاً علي سواءً وقوفاً بأرض صلبة تجاه ماهو زوجية الاحساس والشعور وصولا إلي البصر والبصيرة وانتهاء بما هو مادي وغير مادي وعند التحقق من ذلك يكون لنا معا أي نحن وأنت البدئ تجاه محاولة الاجابة عن انتماء أحد الطرفين للآخر ونعني هنا طرفي الزوجية ونميل إعتقادا أن الإجابة بمنتهي الوضوح تكون نعم بل و لتسمح لنا عزيزي أن نزيد بأنه ما جاز جنوح ولا شذوذ عن ذلك إذ لا يوجد إنفراد فدائما هي زوجية ومادامت زوجية فلا إنفراد وحيثما كان أو تم وجود إنفراد فلابد له من احد امرين لا ثالث لهما فإما ان يكون إنفراد منتمي إلي إنفراد آخر أو انه أحدهما منبع منفرد بذاته يخرج منه مُنفرد آخر ليُكونا معاً زوجين اثنين ...

هنا وعند الوصول لهذا العمق من الغوص قد يحين لنا أن نطلب إذنك بأخذ قسط من هدووء من بعده قد يفاجئنا انزلاق لما يمكن ان يكون مستوي آخر اكثر عمقا وهو أيهما قد يطفو محمولا علي الآخر أو أيهما جاز أن يكون هو الحامل للآخر ...
سوف نُدهش معا إن لم تحوز أنت عزيزي رأي آخر يخالف هذا الطرح عندما نري في هذا المستوي العميق والذي قد أصبح يحيطنا في غوصنا بتخافت للضوء إذ تكاد العتمة تسيطر علي الاجواء فلا نكاد نري دون كاشفتنا الضوئية والتي هي مادية بالطبع إلا أننا لا نجد عبر النظر من خلال أضوائها أي وجود هاهنا لأي شئ يمكن ان نطلق علي لفظ مادي أو أنه يشغل حيز من فراغ فقط نجد اننا في وسط مستويات من ماء وعمق لا نهائي فأين طرفي الزوجية أو أي شئ آخر قد نميل إعتقاداً أن هذا ما قد يحير معه ذهن من ابحروا غوصاً لقاع محيط مثل هذا فلا عن يمين أو شمال ولا من فوق أو تحت وجود سوي لماء من حوله ماء داخل ماء ...

ها نحن علي أعتاب ما لا نعلم ولا استطاعة لنا أن نبصره ببصر أو بصيرة وحتي أن ما يرتهن به عمل الكاشفات الضوئية مما يدعي بطاريات قد قارب نفاذ ولن يتاح لنا الصعود لإحضار بدائل فقد أوشك المشهد أن يحال من حال إلي حال فيستحيل إلي ماهو مرعب حيث ظلام مُحلَي بضبابية وأصوات محيطيه لتدافعات ضبابية وتياراتها من حولنا وعبور لبعض اسراب من مخلوقات العمق المظلم الضبابي وأحيائه وهم الغير معلومين لا من حيث كم أو كيف إذ نحن لا نكاد نتمالك إعمال وظيفة عقلية لتجاوز هذا المشهد سوي البحث بنظرنا في مختلف اتجاهات للبحث عن مرتكز أو ما يجوز لنا التحرك نحوه دلالة أو استغلاله تفاديا لما أوشكنا عليه حيث باتت الاحتمالات تتضائل نحو احتمال واحد هو العودة صعوداً للسطح تفاديا لمزيد من السوء ومعاودة المحاولة أو الترفع عن ذلك ...
إذ نحن لسنا من المتخصصين ولا الدارسين ولم نكن من حاملي المُسميات التخريجيه الأكاديمية كما الدكتوراه أو حتي زمالة أيضاً فإننا لم نملك التمويل الكافي لإتمام تلك الرحلة الاستكشافية ولم نتلقي راعي رسمي لها أو مجموعة منهم وكذلك لم تتبنانا قناة ديسكفري او ناشونال جيوغرافيك فما الذي جعلنا نسلك هذا مسلكاً مع علمنا أن هناك من أفنوا اعمارهم بحثا ودرساً فهُم الاولي بذلك منا حتي وإن قد تم الإثبات بما لا يدع مجالا لشيء غير التأكد من أن هناك تلاعب في ثوابت المخرجات العلمية المنطقية المكونة للذهن الانساني وتفاعلاته المسئولة عن أداء الوظيفة العقلية ...

أنه الجنون يا عزيزي والجنون لغة هو ما أستجن وأستخفي أو تم إخفاءه .. لكننا الآن واثناء ما نحن فيه قد لاح لنا أو في تَخيُل بأنه يمتلك إرادة فقد فرض نفسه وكيانه في محيط تواجدنا ظهوراً فما أروعه كائن حي إذ هو كما الوهج المضيء بذاته أو أن لديه مجازا بطاريات {بلت إن} وغرابة هذا الكائن قد تمثلت في وضعيته إذ قد بدا أنه يمتلك إرادة وقرار حيث كان منه أن توقف من علي يميننا مخفضاً ما جاز أن يكون رأسه للأسفل وبات ساكناً وبلا حراك بما جعلنا نعتقد أن هناك ما هو وشيك الوقوع وباتت مستويات الأدرنالين{[10]} تأخذ في الارتفاع مع تحركه ثانية وتلك المرة لمواجهتنا مع تحريك مقدمته أو رأسه للأسفل كما كان عن يميننا أو أن هذا ما بدا لنا وقد بدا من خلال سكونه حالة شعورية لم تعد تُحفز علي إفراز الأدرنالين بل بتنا شعورياً نقترب من شعورٍ بالألُفة ألا تعتقد ذلك عزيزي !!
ألم تنتقل لما نحن بمعيته شعورياً أم أنك قد أصبت بالملل .. ثم أن كان منه التحرك لما هو مقربة منا ودلوف في وسطنا حتي كادت اجسادنا تتلامس وقد كان في ذلك ما فيه من مزيد إُلفه واستلال من أمن فكان من ذلك إحساس بتحرك بسيط منه قد نما من خلاله شعورٌ وكأنه إلينا مُستَدلٌ أو دليل وتحقق ذلك فعلا حيث توجه من وسطنا في حركة توجهيه بمقدمته لأسفل ثم أن كان غوص في بُطيء وكأن المطلوب أن نتبعه لمزيد من أعماق محيط ظلماء ...

[10] هرمون الأدرينالين المسنول الأول فى محاربة الخوف والأدرينالين يكون إفرازه أثناء تعرض الجسم لموقف خطر مفاجئ وهو احد الوسائل القوية كرد فعل ...

فكان منا ما كان شعوراً أحالنا لتبعيته في مزيد من غوص ومعه بات الشعور بالأمن يتزايد وحتي إحساسنا بالماء البارد القارص بدا في تغيير حتي أصبحنا فيما هو أقرب لدرجة حرارة غرفة وبعد قليل من غوص بدا الضباب والظلام في تلاشي شيئاً فشيئاً فكدنا نري بعضنا البعض ومع تلك أجواء إذا به يتوقف موجها مقدمته نحونا ناظراً إلينا وقد بات إلينا واضحا ككتلة لجسد ولبرهة كانت ثم من بعدها أن تحرك صعوداً للأعلى حتي جاز انه إختفي عن محيط إدراكنا المنظور وما كان منا إلا أن أدرنا النظر فيما هو محيطنا فإذا نحن في مواجهة لهبوط ماهو في سرعته اقرب للفظة اللامعقول وإذا به مستقراً امامنا فيا للروعة إنه ذات الكائن فمن بعد صعوده إذ به هابطا امامنا علي قاع المحيط مُخَلفاً كم من غبار لا سبيل لفكاك منه ومن بعد هوينه إذ بجلاء لما حولنا ووضوح رؤية فقد بات الامر أننا في حضرة مُنفَتح لما هو وصفاً جاز أن يكون شيئاً مَطوي وما ان انفتح فقد صرنا امام مجسم ثلاثي أبعاد من طول وعرض وعمق محتواه أقرب توصيفاً لشبكة عصبية متعاظمة الحجم والأبعاد بها من مستويات الإنارة الملونة ما لا حصر له والكل يحيط به ما وصفه أنه برزخ حاجز أو حجاب اقرب لوهج الضبابي ...

ومع مزيد من تركيز نظر لما نحن امامه قد يكون أقرب توصيفاً إلي أنه مجسم يحوي داخله ماهو أشبه بسبيكة لا إنفصال لجزء منها عن آخر بل أن أجزائها كلها مترابطة بشكل يدعو للعجز الإنساني وكأن صناعتها قد تأسست علي ترابط جزيئي بلا إرتباط من خلال موصلات أو محفزات بل هي رتق واحد قد فتقت أجزاءه برغم تباعدها ...

فما هي تلك الأشياء الشبيهة بالشبكات العصبية و تلك الأنوار والتكتلات الوهاجة وكأنها نقاط منها انطلاق موجات عصبية وما ذلك الكائن الحاوي لتلك المنظومة وما علاقة هذا كله بمحيط الإنسان العميق وتساؤلنا عن انتماء احد أطراف ناموس الزوجية للآخر وماهو هدف ذلك وعلاقته ببصر وبصيرة وصولا لسطح التفاعل الإنساني بشقية المادي أو المنظور والغير مادي أو اللا منظور ...

وبمثل ما كان من فجأة كانت فقد انطوي هذا المُجسم وعاد لما كان وفي سرعة مماثلة لسرعة هبوطه كان صعوده واختفاؤه ومعه استقر في شعورنا أنه لم يعد من الصعود للسطح بديل آخر حيث أننا قد نلنا ما طلبنا ولا مزيد إلا لفهم وإدراك وتحصيل لكن ذلك يرتبط بسعي آخر ...

فكان أن ارتفعنا صعوداً عبر مستويات المحيط بما يتناسب مع هذا الضغط الهائل وصولا للسطح ومنه كان انتقال لأرض هي حَاضرة مُحيط بحثاً عن مُستقر يكون به من هدوء وراحة قسطٌ يسير به نتمكن من إستعادة طاقة ذهنية وجسدية من خلالها إستطاعةً لإعمال وظيفة عقلية لتفنيد وتفكيك ما تمكنا من الإلمام به خلال غوصنا البعيد والعميق إذ أنه يمثل قواطع ذهنية غير يسيره فما تمتعنا به وصار مَغنماً لنا بمشاهدته والنظر إليه هناك بعيداً في تلك الاعماق يحتاج للكثير كي تحتمله أذهانٌ قد يُعرض عليها حيث كَمٌ هائل من تلك القواطع الذهنية والتي نميل إعتقاداً أنها سوف تغاير تماماً ما يربض في الأذهان عبر مراحل زمنيه تكاد قياساتها تحتسب قروناً نحتسبها مسئولة بجانب أدوات أخري عن

تشكيل الوعي الذهني الدافع للوعي الإدراكي للإنسان لاسيما وأننا نعتقد جزماً أنه قد تم تأطيرها عن عمد ولا نجاوز حدود منطق إن قلنا كذلك أنها دراسة لها اهداف ومرامي ...

قد يكون غريبا ما قد مر ذكره أو تخيله بتواجدك ونحن معك في عمق محيط برغم عدم مجانبته لصواب ولكن الا تعتقد معي كذلك بغرابة كثير مما نحياه ونتعامل معه بمدار اعمارنا حيث أننا نتحدث عما يمكن أن يكون فرضية لكائن يدعي انسان قد أسلم ذاته وكينونته لما هو أرض كروية لا بل إنها مسطحه وأن هناك بعيدا ثقبا وفتحة أرضيه من داخلها عوالم وحياة لأقوام آخرون وأن الأهرامات المصرية مقابر وأن البترول من ضمن الثروات الغير متجدده وأننا نبحث عن أدوات وطرق اتصال بحياة لأحياء في كواكب ومجرات اخري وانهم قد ذهبوا هنالك أعلي سطح قمر وجازوا فضاء بما اضحي معه وجود محطات فضائية واقمار صناعية لاتدع شاذة ولا فارة الا لديهم علمها سوف نكتفي بذلك طرحاً وكل لبيب بإشارة يفهم ...

ثم أليس عجيبا ولا يقل غرابة أن هناك ثروة طائلة تهدر هنالك تحت أراضي سويسرا وصولا إلي فرنسا داخل المدعو سيرن وصولا لما أسموه الجزيء الإله كذلك ماذا يمكننا ان ندعوا ماهو أنك ونحن مثلك قرود متطورة وفقط كيف يمكن القبول لدي عقل واعي بنظريات وعلوم كاملة متكاملة لديها الغطاء الأكاديمي برغم كونها علوم نظرية بحته لا سبيل لإثبات أي من أساسيتها ولا مجالات تطبيقها كيف يمكن لنا تفسير عدم وجود ما يفي باقتناعنا من ثم تكوين يقين لا يقبل شك عن طرح عالمي يملك التغطية التسويقية والاعلامية لما هو مجموعة مصورات تخبرنا عن حقائق يجب التسليم بها وبصحتها حيث هي في مناهج دراسية حول العالم بل ووظائف وكيانات عالمية ...

ماهو احتمال وجود الخطأ أو وجود تعمد له من الأغراض والمرامي ما به يصل الانسان وعيا وإدراكا لما هو اقرب لتيه عقدت نواصيه وجنباته كمتاهة لابد من حصار الانسان فيها و إستيقافه رهنا لها وفيها بلا خروج أو عبور .. هل يجوز أن يكون هناك من هو أو هم صناع لذلك وإن كان فكيف يكون ذلك برغم أن أعمار الانسان ككائن حي متوسطها لا يتجاوز عشرات من السنين فكيف ذلك أهو بالوراثة هل هناك نسل كانت تلك منهجيته بالوراثة من جيل لجيل إذ هو مخطط أم أنه هناك من المخلوقات كما يقولون لنا كما الزواحف ومن هم غيرهم أم أن هناك شئ آخر ... هل هناك احتمالية لأيا من ذلك !!!

ودعنا أخيرا نعود لمنطق انتماء أحد الزوجين للآخر وبدون إسهاب حيث ما كان بعالية به من الكفاية فنقول بداية من ازدواجية أو زوجية آدم وحواء مرورا بما يدعي قلب وفؤاد وكذا لُب وعقل ونهاية بجسد ونفس وذلك فيما يخص كائن يدعي إنسان ثم يكون لنا أن نتطوف كما يحلوا لنا في مخلوقات

تحمل ذات الزوجية من ليل ونهار أو شمس وقمر كذا الظل والحرارة كذلك أرض وسماء ولتضف ما شئت فماء عذب وآخر مالح أو ماهو من الألوان أبيض واسود وهكذا ...
وبالعود لما استقر عليه المجتمع الانساني لمرجعية الوثوق بكتب الديانات فلن نجد منها ما صال وجال كذلك في تلك الأحجية سوي قرآن كريم فكان الإخبار بانتماء حواء لآدم وان السموات والأرض كانتا رتقا واحدا دون إشارة بانتماء أحدهما لآخر إلا أنهما كانتا مفردا ومع رتقهما كانت زوجية وصولا لزوجية الأنس والجان ...

نميل إعتقادا أنه بمراجعتنا لذلك ووقوفنا عليه تأصيلا قد لا يقبل جنوح وإن كان يقبل نقاش في جَمعه وتبيانه نكون قد اصبنا كذلك مبدأ الزوجية فيما يخص الاحساس والشعور الي البصر والبصيرة كذلك ما هو مادي منظور أو روحاني غير منظور نهاية بالسطح الأعلى التفاعلي للإنسان بين أفعال وردود أفعال لا سيما مع تأكيد بات يقينا أن في هذا السطح وعبر تفاعلاته نجد التباين بين الفريقين الممثلان لطرفي الأحجية وهما الماديين كما ذكرنا أو العلمانيين وطرف آخر هو الروحانيين أو الإيمانين دون إغفال لصنف ثالث هو الذي يمثل درجات الاختلاط بين المادي والروحي بين بصر وبصيرة وهم السواد الاعظم من مجموع أفراد الجنس الإنساني علي مر عصوره زمانا ومكانا باختلاف درجاتهم وقابليتهم لنسب الاختلاط لديهم او الشفافية التي يمتلكونها ...

بقي أن نخبر ذاتنا وإياك أن هناك لهذا الكائن المدعو إنسان ما زاد عن قانون الزوجية إن جاز تعبير حيث قد زيد علي الجسد والنفس بما هو تمام الثلاثية والتي هي الروح . فخبرٌ أننا عزيزي عبارة عن مكون ثلاثي { جسد .. نفس .. روح } بمجموعهم تتكون ما تدعي السبيكة الانسانية ...

علي هذا تأصيلاً يمكن ان يكون الجسد والنفس يمثلان الزوجية أو لعله الجسد والروح هما ما يمثلانها و قد يجوز ان تكون النفس والروح هما طرفي الزوجية !!!!

طَواف الذهن

إنها الآن الثالثة من بعد منتصف ليلة ثلاثاء حيث لا هي ليلة جمعة أو سبت أو أحد حيث الاولي اسلاميه والثانية قد امتلكها يهود وأما الثالثة فاحتفظ بها للمسيحين وعن ليلة الثلاثاء فالكل قد يشترك فيها بما تحمل من طاقات وخيرات أوقات وبركات وتجليات ونورانيات ونفحات بها من هدوء ما يتيح التأمل والخلوة الرهبانية أو الحاخامية و التهجدية بالمثل فهي ملك للجميع فالوقت حيث المعلوم بالضرورة من صُناع آينشتاين بالتكرار والتلقين هو أحد طرفي الزوجية المكونة لحصيرة ونسيج (الزمكان) ولكن هنا الوقت لا يمثل سوي مقياس بصورة أو أخري فهو مرآة عاكسة مع ميزة اخري هي انها كذلك حاملة لكل ما هو امامها من أحداث تخص كائنات حية بجانب كائن اسمه إنسان فدعنا نُخبرك أن الوقت رقيب عليك وعلينا وذلك في حالة تمام تمكننا من التعامل معه علي انه كائن مخلوق من المخلوقات { حديثنا عن الوقت كوحده وليس عن الزمان أو {الدهر} كمطلق } وذلك بتأصيل ان هناك خالق فالوقت مخلوق كوحدة إدراك وتنظيم فكل خالق يعلم كيفية وماهية مخلوقاته ولا نحسب أن هناك خالق يمكن أن يخلق كائن مخلوق بلا أي نوع ما من أنواع الإدراك والتي بها يكون تواجد لآلية تواصل من نوع ما بين هذا المخلوق أيا كان وخالقه ...

نعود لليلتنا وقد جاوزنا خمسة عشر دقيقة من بعد الثالثة لمنتصف ليلة ثلاثاء واحساس قد يجتذبنا بنسيم عليل لهذه الليلة ولكن لم يخبرنا أحد بماذا قد يعتل النسيم فإن أمكنك أن تخبرنا عن علته فقد يكون منا لك شكر وتقدير ففي تلك الأوقات بشكل عام تكون الأرض كطابع عام هادئة الحركة مع مراعاة فروق التوقيت بطبيعة الحال ويكون الانسان خلالها مائل لوضع السكينة والراحة إن شئت القول ((بيكون مخمود ونايم)) وبالنظر للترغيب في تلك الأوقات بحسب المعتقدات والديانات أيضا كمنطق جمعي فالكل وإن فقد ميله العقائدي فهو عن طريق مجموعة من العلوم تم تقديمها وطرحها وتعميقها عن طريق أدوات كما الاعلام والاكاديميات والدراسات الحرة كما علوم الطاقة وادارة الحياة قد يحبذ تلك الأوقات لما قد يكون فيها وبها من راحة وهدوء والهامات فلماذا ذلك وماذا يعني ؟؟
إذا أخذنا بعين اعتبار ما يكون به محيا الانسان في يومه بين جُهد وكَد وعَمل وضغط لتحصيل ما إليه يريد باختلافاته ومع عودة وسواء كانت مظفرة أم لا إلي مسكن أو بيت أو قصر يكون الامل في خلوة ذاتية لاستعاده ما تم فقدانه بمدار ما مضي من اليوم تحت مسميات منها الارهاق والضغط وما شابه تلك الألفاظ المعتادة فنجد منا من يستطيع امتلاك تلك الخلوة المرجوة ولو لثواني معدودة ومنا من لا يستطيع تحصيلها الا في أحلامه ومنامه عبر مشاهدات قد أسموها أحلام ومخزونات عقل باطن ولا خلاف في ذلك حيث لابد من ذلك سواء شاء هذا الانسان أم أباه أن يتم له ما يمكن وصفة بالتصفية النفسية أو حالة الانفصال يوميا لعله يدرك ذاته ولكن هيهات فنري جهد جهيد ليكون ترغيب من ناحية اخري وصولا لتلك التصفية عبر التحفيز اليقيني المرتبط بالديانات والمعتقدات لما هو اختلاء

ذاتي في أوقات محدده و إرتباط هذا بمسميات محدده لا يتناولها تأملا إلا القليل منا كمثل محدودية الطاقات السلبية في هذه اوقات وكذا الهدوء الكوني وإعادة بنائه الذاتي ومثالا آخر كقلة الانبعاثات الضارة والسامة المؤثرة علي الانسان وأيضا بمرجعية دينية يكون تنزل الخالق سبحانه للسماء الدنيا وكل ذلك صحيح لا يجانب صواب ولكن مع اعتياده كما اعتيادنا شروق الشمس اليومي يكون فقدان الاهمية ولو كانت هي الحياة ذاتها فالألفة والاعتياد عدو لدود للإنسان قد يفارق معه شعورة الاصلي وكينونته ككائن متجدد فكما كل شئ من حولك وحولنا فإعادة البناء والتجديد هو قاعدة كونية وسُنة حتميه لمخلوقات حيه لذلك فسوف نحيلك عزيزي الإنسان لآلة نهاريه لا وقوف لها ومع حلول ليل فإنك تفقد جُل ما يمكن به إن تعيد توازنك الذاتي فقط سنطرحك بفراش نائماً ونلتقيك صباحا وبيت القصيد فيما تم سرده من كلمات ليس من ضمنها فنحن لسنا بصدد عرض أطروحة بل نحن في وقاحة إيجابية غير مستتره لكنها مستجنه فبها نخاطب وظيفة عقلية لإعمالها من بعد اكتشافها بطبيعة الحال فما طوي بين سطور هو المعني والمنعي وبخصوص السرد العام لسوف يكون مع نواهي هذا الكتاب والذي نأمل ألا يقترب منه او يتناوله إلا من له دراية بديهية أنه من فصيل جنس إنسان ...

وإذ نعود لليلتنا لنتساءل كيف تمت السرقة العمدية لما يُعرف لدي الانسان بمثيله لدي النبات بإعادة البناء الضوئي حتي أننا لا نمتلك مسمي لتلك العملية الوظيفية أو انهم لم يناولونا اسما لها عبر المعلوم بالضرورة من التلقين والتكرار وأكتفوا فقط بتمويل أذهاننا بما نتناوله من سؤال كل منا للأخر نمت كويس ؟ وأخري بأن الأداء اليوم رائع ومتوازن لأنك نمت كويس ... وأجازه أسبوعية أو اجازة صيفية وحتي سنوية وعند الانهيار البنائي للإنسان والذي يدعونه انهيار عصبي فقد تحتاج لما هو فترة نقاهة واخري قد تدعي استجمام وراحة !!!
فيكون الرد تلقائي أنه بالفعل هناك احساس بالراحة والتفاؤل والطاقة الإيجابية حيث بالفعل تلك المخرجات الانسانية شئ رائع في حين أنه وعلي ناحية اخري من جنس الإنسان هناك من يتناولون تلك العملية الوظيفية بالاحتجاب والانعزال والذي هو الاختلاء والتأمل الاعتقادي علي أوقات متتابعة إن لم يكون يوميا وصولا لحالة من حالات الحقيقة الإنسانية والتي تعرف بالشفاء الذاتي ونعتهم وصفتهم أنهم خارج المنظومة الحياتية المعروفة أو أنهم ينتمون لعالم آخر غير الذي نحياه ويكون هنا أن كيف تم الطمث لذلك بكل تلك القوة والتأثير علي مدار رحلة الإنسان الحضارية والتراكمية إن جاز تعبير وصولا لعقل جمعي يتعامل مع تلك مسألة وحيث أنها لا تمت لما هو مادي بصلة علي أنها درب من جنون أو مخالفة أعراف اجتماعية ودفعها دفعا تجاه ماهو مرتبط بالمنبوذ من المسميات كما الدروشة أو الأمراض النفسية أو تخلف ورجعية وبالمناسبة هل يوجد هناك مرجع تقريري لما هو امراض نفس أم انها مجرد نظريات وأطروحات تم الاعداد لمن تبناها و ابدعها إعلاميا وتم تقديمة للعقل الجمعي وهو السيد سيجمان فرويد عبر من قدموه نجما لامعا للساحة الإعلامية الإنسانية بالرغم من مخالفة كل ما تَقول به بل وتم وضع الاطار الاكاديمي والدراسي والمنهجي لما أخبرنا به سيجمان فرويد عن

النفس وبل وصار علم كامل قائم بذاته قائم علي التسويق والفرض الدراسي ولكن قد أتانا خبر بأن النفس الانسانية المجردة قد تفرد بتقديمها وشرحها بل وتفصيل أنواعها وعلاجاتها كتاب هو عبارة عن رسالة عالمية من الخالق سبحانه أُرسل إلينا بها عن طريق رسولٌ لجنس الانسان قاطبة يسمي محمد بن عبد الله عليه صلاة الله وسلامه فهل وصلتنا !!!

الآن وقد جاوز الوقت الرابعة ولو تقدمنا لفتح النافذة أو الخروج لساحة المنزل سوف ندهش لروعة مجال النظر والبصر لصفحة السماء فما أجمل زينتها وأنوارها والتي هي مسارج ليلية تتيح ما لا يتيحه أي مجال ضوئي آخر وصولا لحالة من حالات السلام والهدوء الجسدي والنفسي بل والروحي حيث أن إرتباط الثلاثية الانسانية لا ينفك تأثيرا فلا جسد بذاته يستطيع ولا نفس بذاتها ولا روح كذلك بل هي الثلاثية مجتمعه يكون بها ومن خلالها الولوج لعالم الانسان بكل مشتملاته وتفاعلاته ومع اختلاف أو عدم وجود لآلية التفاعل الصحيحة والسليمة فيما بين مكونات تلك الثلاثية يكون الخلل المؤدي في النهاية لتيه معقود نتيجته قرار لمن شاء ذلك بحُر من إرادته ألا يكون إنسان لكنه في حقيقة منعاه ومعناه وأمره ككائن حي مخلوق هو إثبات يقيني بأنه كائن جنسه إنسان قد استحق ما أتاه خالقه وما من أجله كانت إرادته سبحانه ...
إذ أن هذا التيه بين التفضيل المتفاوت لما يمكن ان يكون من متطلبات جسدية أو نفسية أو حتي روحيه دون القدرة علي إحداث التوازن فيما بين ذلك هو الباب الأوسع والذي لا راد له إلا قرار آخر وارادة أخري لعبور الانسان من هذا التيه فما بين حقيقة مُخفاه وضلالات هي رأس مال المَعين العلمي والثقافي المكون للعقل الجمعي علي مدار أجيال وأجيال كانت النتيجة خبلاً عاما لا يخطئه من امتلك قليل من بصر أو جزء من إرادة الإدراك ...

فلماذا ذلك وكيف تم السماح به ومن المسئول عن تلك الخيبة الجماعية المستمرة وصولا لمحيانا اليوم في صباح يوم اربعاء من ثلاث وعشرون انقضت من بعد ألفين من الاعوام بحسب التقويم الميلادي أو الغيرغوري{[11]} ...

[11] وُضع التقويم الميلادي عام 1582 بمرسوم بابوي للبابا غريغوريوس الثالث عشر، لتصحيح الافتراض الخاطئ في التقويم اليولياني (التقويم الروماني) المستخدم آنذاك

حلم غير معقول

في حقبة ما من القرن الحادي عشر للميلاد كان للحسن ابن الهيثم{[12]} الموسوعي العربي حيث هو المُسهم ذو الثقل في الرياضيات والبصريات والفيزياء و الفلك والهندسة وطب العيون والفلسفة العلمية والإدراك البصرى ولو نظرنا لتخصصات كان بها احتراف من ابن الهيثم وهو الذي وافته منيته عند بضع وسبعون عاما والذي قد طرأت له إمكانية ذهنيه لتنظيم فيضان النيل وكان ذا في عهد الفاطميين بفترة حكمهم لمصر إلا أن ابن الهيثم قد صُدم سريعاً حيث عدم الامكانية الفعلية لتنفيذ أفكاره فعدل عنها وخوفًا على حياته قد ادعى الجنون والذي هو الاستتار في معني من معانيه ومايهمنا في ذلك ليس عظمة بن الهيثم حيث أنه بالفعل من عُظماء الجنس الانساني و لا يعنينا فكرة تنظيم فيضان النيل وبناء ما أُسمي حديثا بالسد العالي ولكن ما يلفت بصرنا أو بصيرتنا أو كلاهما معا هي ماهية الفكرة ذاتها حيث مراميها في ذهن ابن الهيثم وطموحاته الانسانية أو الشخصية المرتبطة بها حيث حِراكه وتفاعله الذهني تجاهها أثناء وجوده السابق في العراق وقبل قدومه لمصر الذي كان مؤسساً علي ارتباطه بتلك الفكرة أي لم يكن بادئ قدومه لمصر الا من أجل هذه الفكرة ...

ونترك بن الهيثم ونجاوز من القرون ما ليس بقليل وصولا الي القرن العشرين لنري من خلاله عظيم آخر اسمه حسن فتحي[13] والذي يعد بروفيسور فهو مهندس وموسيقي وكاتب مسرحي ومخترع صمم ما يدنو من 160 مشروع منفصل ودعنا نكرر أنه كان علي نفس المنوال من التعددية المتخصصة و كذا كان له ما له من تصرفات تعادل ادعاء ابن الهيثم للجنون ولكنها كانت بأطروحات تناسبت والقرن العشرين كما الرفض وعدم القبول والانسحاب وهكذا فما يعنينا تجاه هذا العظيم هو ماهية أفكاره ومراميها وكيف هو الحال لأصحاب أطروحات تحمل هذا العمق من بعد لحوق الفشل النسبي أو الكلي بها وعدم تفعيلها كدلالة انسانية في المقام الاول ثم الأهم هو تلك الآلية المستمرة لطرح كل ماهو في اتجاه داعم لحقيقة الانسانية جانبا بل ومحاربته بمفهوم الحروب الباردة المميتة والقاتلة لا لأصحابها حيث أن الأعمار الانسانية ملك لواهبها الذي هو الخالق وانما بالقدر الأكبر هي حرب قد تكون باستمرار للأفكار ذاتها ...

فعند الوقوف علي أعتاب هاتان الطرحان الفكريان لابن الهيثم وحسن فتحي حيث هما مثالاً فقد نشاهد فيما ورائهما ما يستحق ذكره وتذكره من باب الطموح والنجاح والاهداف والتأثير الكمي والكيفي علي صعيد المحيا الانساني وما يمكن أن يكون معه من تقديم الاتاحة المنطقية للزج بالإنسان ودفعه دفعا تجاه حقيقته ومنعاه الأصلي في محياه وكذلك كيف هو الحرص الغير منتهي أو المحدود للطرح جانبا بكل ماهو علي شاكلة عظماء بأفكارهم وانسانيتهم كما ابن الهيثم وحسن فتحي برغم أن قمم

---

[12] ولد بمدينة البصرة جنوب العراق، فى 1 يوليو عام 965م، ورحل فى القاهرة فى 6 مارس عام 1040 ...

[13] ثم كُلّف بوضع تصميم لمشروع قرية القرنة بالأقصر، عام 1946. عُيّن رئيس إدارة المباني المدرسية بوزارة المعارف (وزارة التربية والتعليم حاليًا) من عام 1949 حتى 1952 ...

العلوم الحالية المتقاطعة مع هذان العظيمان علي سبيل مثال هما من أساتذتها الواضعين لها ودعنا نختصر ذلك في أنه كيف إذا :

- **كيف إذا اكتملت فكرة ابن الهيثم في تنظيم فيضان النيل ...**
- **كيف إذا تمكن حسن فتحي من تحقيق فلسفته في البناء علي ارض واقع ...**

قد يكون من العسير تخيل ذلك ولكن قد يكون لنا شئ من إسقاط نظر شمولي علي ما قد يكون مثالا لو ان ما نحياه داخل مكعبات إسمنتية تأصيلها الاول والأخير إن لم يعلم ذلك منا البعض مرتبط بما هو اقتصادي كمقام أول بغض نظر عما يهم أو ما لابد أن يكون ذو اهمية أو أولوية في إيجاد بيئة تنموية للإنسان ككائن حي من خلال المسكن فما غافلنا فيه الوقت والحضارات التي تم بتر حقيقتها عن إصرار وعمد هو أهمية المسكن بالنسبة لجودة الحياة الانسانية وكيف هو انعكاس ذلك علي ذاته الثلاثية {جسد ونفس وروح} وبما لا يخالف صميم طرح ابن الهيثم وعظيم البناء حسن فتحي وغيرهما فقد يتضح أن مثيلات تلك الأفكار عبر ما لا حصر له من أذهان بتراكم الخبرات الانسانية قد يجلي لنا أن إرتباط تلك الأذهان لم يكن بالفكرة ذاتها بل بما هو بحث وشغف بمحاولة الوصول أو السير الحقيقي علي طريق قد يوصل يوما ما للمثالية الانسانية المفقودة وهي التي وللأسف سوف تظل مفتقده حتي إتمام شروطها ...

وبالقفز سريعا لمحيانا في قرن يسمي بالحادي والعشرون للميلاد نجد الصورة المعاكسة سعيا وراء ذات الهدف ودعونا نتربص بها فهما حيث نري عبر صفحة المعمورة ماهو أقرب لحالة من الاجماع علي البحث والغور عما ترك لنا من طريق أسلافنا من الجنس الانساني بين ماهو علوم لحضارات وكذا علوم لتاريخ بأنواعها وصولا للآثار والجهد الحثيث في الوصول لفحوى ما وصلنا من خلال كتابات أو نقوش ويكون الأمر في قمته عندما يأتينا خبر تلو خبر للتأكيد علي مدي انحطاط حضارة نحياها بل وقذارتها عند مقارنتها بما سبقها علي أي جزء من أجزاء الثلاثية الانسانية ولكن ما يدهش المتربصين أمثالنا إن كنت منا هو كم الكذب والافك والتزوير المعلوماتي المتناقض بما يدفع الجميع الا من هم متربصين لما يوصف باقل تقدير بالحيرة المعلوماتية فما حول ماهية تلك الموروثات فألف ألف نظرية ومنهج لما هو مصري بابلي صيني هندي يوناني وهنا نخصص لهذه الحضارات والموروثات حيث انها تمثل الاصل الانساني بلا شريك وما غيرها فقد لحقها إذ أن تلك المناطق الجغرافية عند النظر إليها وكذا التبصر بنتاجها المتوارث نجد أننا أمام حقيقة تخبر عن مرحلة من عمر الجنس الانساني تدعي بالعزل الحضاري وهي ذات المرحلة التي تم ويتم غض الطرف عنها وإخمادها علميا من حيث العمق والتأثير فتلك المرحلة هي المسئولة عن تكوين الوعاء الجمعي الانساني من الاعراق والسمات إذ ليست كما يفيضون علينا كذبا بما هو سامي وحامي وعالي وواطي وكأنهم يخاطبون قطعان تتم السيطرة والاستحواذ الذهني عليهم عن طريق ماهو معلوم بالضرورة من التلقين والتكرار والأعلام ...

ومابين الطمث الحضاري والذهني والعلمي كانت النتائج رائعة بما قد يحيلنا لعدم الاستغراب أمام ماهو مرتبط بطمث آخر لكل ماهو غير مادي أو ثلاثي الابعاد فيكون السؤال لماذا ولمصلحة من وما الأهداف والمرامي من وراء ذلك ؟
قد يكون التساؤل سابق لمكانه في هذا الكتاب ولكنه الأن قد يؤكد علي ماهو أقرب وكاد يكون به جزم أن هنالك حالة أقرب ما تكون لصراع مستمر لا يرتبط بزمن أو وقت محدد بل هو صراع دائم مادام الجنس الانساني فإن كان الجنس الانساني احد اطراف هذا الصراع فمن يكون الطرف الثاني ؟؟

ونعود لنقول أنه وإن كان هناك امكانية للوصول لما هو حالة إنسانية قائمة علي تطور فعلي وارتقاء فما المانع لذلك وهل عدم الوصول لذلك هو سُنة من سُنن الخالق قد يظن أحدنا انه نعم إنها لو لم تكن سُنة أو ناموس لكان لها التحقق والاستمرار لا أن يكون معناها وتصورها بالنسبة لنا ماهو عباره عن موروثات ذهنية وفقط ليس عليها دلائل كما المدينة الفاضلة أو كما اطلانتس ...

وفي محاولة أقرب لمن شاء وامتلك القدرة عليها من التطواف الذهني في كم المراحل الانسانية والتاريخية المعلومة والمتوارثة وما قد وصلنا منها أو عنها خبر فعند مثل تلك محاولة ووضعها علي مقياس تطور و إرتقاء نجد أن الدهشة تتكرر إذ كلما كان التطواف لما هو متقدم منها في البعد الوقتي أي الاقدم كان الدرجة علي المقياس أعلي وصولا لقمة المقياس هنالك بعيدا عند تواجد الانسان في فترات العزل الحضاري المذكورة بعالية حيث كان نتاجها ماهو للآن غير معلوم بالكلية من المصريات ومثيلاتها فهل يمكن أن يطرحنا ذلك فيما بين قوسين بناء علي أخبار تهاوي تلك الحضارات والتي بها مما هو متلبس أو إن شئت القول انه مزور بأن الانسان عدو لذاته أم أنه وعند بلوغ قمة من القمم فإنه يكون هادم لمعبده علي ذاته وفي ذلك من العلوم والاثباتات مالا يمكن إنكار وجوده ...
وإن كان كذلك فما أسباب ذلك كيف يمكن أن أكون عدو لذاتي والحديث هنا علي المستوي الجمعي أم أن هناك شئ آخر هو ما يكون عند حدوثه الانهيار ثم كيف يمكن التقبل لفكرة الانحطاط الحضاري الحالي وهو الأقرب لمستوي ركيك من مكونات الحياة بشكل عام ويعود التكرار لذات التساؤل هل ذلك أمر طبيعي أم أنه بفعل فاعل كي يظل الانسان دائما في حالة حلم غير معقول ...

في حَضرة الجزء

قد يتجلي الأمر احياناً عن قيام بفجأة يستتبعه مجموعة من طقوس اعتياديه انتهاء بجلوس علي أحد المناضد في مكان ما لتناول لحمة رأس أو سوشي زي ما تحب وفجأة اخري لها كذلك ما يستلزمها من طقوس تتوج بمشاهدة لأحداث فيلم رعب دموي أو فجأة ثالثة تنتهي طقوسها بكمية لا بأس بها من الغضب وتكسير الأكواب أو المزهريات وقد يكون هناك فجأة رابعة نهاية طقوسها بفعل عضلي انفعالي بما يتبعه من مطارحات حديث او نوم عميق وهنالك فجأة أخري إلي مالا نهاية بحسب مجموعة الاحتياجات المرتبطة بما يدعي بالإنسان العميق وفي كل منها يكون الانتهاء بعودة محمودة للصورة المثلي التي يرتضيها كلا منا لذاته حيث الانطباعات التي يريد لها أن تستقر لدي من هم مثله من جنس الانسان كمظهر خارجي عام تتمثل في منصب من خلف مكتب في محل عمل أو اعمال إجمالا هي مظهر التراكم الحضاري وعند التمكن من تلك الصورة الذهنية يتضح أن الجنس الانساني قد يكون متعدد الاحاسيس والاحتياجات وما بين نهم لافتراس الطعام وصولا لنهم افتراس المال أو حتي افتراس البصر عن طريق ما يستقر داخل خزانات الملابس أو موائد طعام دون اغفال لنهم آخر في فعل القوارض فيما يخص الاظافر وكلما زدنا عمقا سوف نجد ماهو أعمق داخل الانسان ...

هي مجرد قشور في حقيقة الامر عند نزعها قد تتمكن من رؤية الانسان متجردا إذ يصير مجموعة من التصرفات التي لا تنتمي إليه ولا علاقة لها بدعوي أنك قد تكون كائن راقي وبمزيد من عمق أدرك للمعني بعالية فنحن أمام حيوان مفترس بكل معني الكلمة بين افتراس الصيد لإحضار الطعام وصولا لافتراس نحياه يدعي بيزنس أو كما تريد أن تولي وجهك سوف تري حالة افتراس كانت معنوية أم مادية ولبرهة من زمان أو من وقت يمكنك التخيل لنزع انسان كل ما يمكن تسميته بقشور التراكم الحضاري والديني عن ذاته كجنس حي ولسوف تفزع أو تجزع أو تستمر ضحكا ...

عندما تري أمامك ماهو تجمع من كم حيوانات قد تعلمها وأخري لا تعلمها بلا افتقاد لأنواع من نباتات وجمادات كذلك قد اجتمعت كلها بكامل صفاتها في هذا الجنس الحي المدعو إنسان {{ يحدث ذلك فقط عند تعريته }} من كل القشور والدثور المُحلي بها هو عن طريق ما يدعي تراكم حضاري وديني ...

فيكون المشهد غريبا لحد بعيد يلزمه وقوفا تأمليا لا لكي تتساءل لتعطينا إجابات أو لتخبرنا عن جديد لا نعلمه وإنما هو تأمل لألية وكيفية هذا الاحتواء الإنساني لكل ما يدب حيا من حوله علي الارض ولك أن تخبرنا عزيز برأيك عن كم من يمشون علي رجلين هم ((ثعابين .. ذئاب .. خنازير .. ضباع .. أسود .. حمام .. غربان .. بوم .. خرفان ..)) وأيضا فمن حولك وحولنا سوف نري من هم كما الجبال وكما الحجارة أو أشد قسوة كذا فمن بيننا من هم كما الأنعام بأنواعها وكما المياه المالح منها والعذب المنساب وما منها له هدير وهكذا إلي أن تكتفي ولن نكتفي نحن ولا أنت من تعداد ذلك فكيف ولماذا وهل هناك دلالة يمكن الاعتبار منها والوقوف عليها من ذلك ...

من ناحية عكسية هنالك كذلك صورة أكثر اتساعا تكون بأن كيف تم تقسيم صفات ورغبات وخصال كائن حي مخلوق هو الانسان علي ما لا حصر له ولا عدد من كائنات أخري يحتوي ويمثل كل منها واحدة أو بضع من تلك السمات والخصال لا سيما مع تناسب هذا الطرح مع مراحل تطور الانسان كمخلوق بعيدا عن طرح المدعو {تشارلز داروين} فوقت كان به أنواع قد انقرضت حاليا من كائنات حيوانيه أو نباتات فقد كان إنسان وقتها مختلف عن إنسان قد تطور قليلا من بعدها وهكذا وصولا لما نحياه وهنا فلنا أن ننظر ونعود من بعد نظر بتعجب هل من الممكن من خلال النظر لتطور الكائنات الحية الأخري الخروج بدلالة ما من خلالها لنا أن نصل لمعني ومنعي يخص تطور الانسان ونعود نكرر بعيدا عن طرح المدعو { تشاليز داروين } ...

وبعيدا عن بيولوجية الانسان هل يجوز لنا تصور هذا الكم من الرغبات والمشاعر الاحتياجية والسمات والصفات ومرجعتيها الممثلة في تعدد كائنات تشاركه الحياة ومدي ارتباط تلك الرغبات والمشاعر بجسد أو نفس أو روح ولماذا لم يستمر الانسان بما كان عليه في غابر زمان حيث الحرية الصماء والافتراس بمعناه الحقيقي والمكافئة الجنسية العمياء من حواء كذلك بين خوف ورعب أو سعادة وسيطرة وسيادة كيف تحول ما كان أصلا واساسا في غابر زمان إلي أن يصبح حدوثه مرتبط بآليات داخل إطارات محدده شديدة الخصوصية ويذهب البعض منها الي النبذ المجتمعي ...

قد كان ذلك عن طريق التراكم الحضاري والذي به قد تم توفير غطاء اجتماعي يتبعه غطاء من وقت وارتباط ذلك بعقائد ومعتقدات وثقافات تطوريه نتج عنها ما يمكن تسميته تهذيب للإنسان ولكن يبقي انه لم يحدث انتزاع كامل لتلك السمات والصفات والرغبات فهي مازالت وستظل في مستقر عميق داخل الانسان تظهر أحيانا وقد يتم السيطرة عليها احيانا اخري وقد يتم توجيه بعضها لإطار غير واقعي كما هي مشاهدات الرعب وقد يجوز بعض شذوذ واقعي كما هي بعض الجرائم التي تدل في عمقها علي تغلب سمة أو صفة محدده تربض عميقا داخل الانسان وحيث لم تعد تمتلك مناسبة التواجد الواقعي فيتم نبذها كما كان النبذ الذاتي لبعض الحيوانات المفترسة بعيدا في البراري ...

إذا نحن بصدد مجموعة مكونات حياتيه لا فكاك منها جاز أن تكون منفرده تمثيلا في نوع حياة معين كما الحيوان والنبات أو مجتمعه بشكل عجيب داخل كائن واحد حي يدعي إنسان لذا فقد أطلقوا عليه سيد الأحياء بحسب تلك مرجعيه والتي هي مرتبطة كليا بالأجساد أو البعد المادي حتي أن نتاجها من خلال الاحساس لا يبتعد كثيرا عن ماهو مادي كذلك فمن الطعام للقتال للافتراس للرغبات الانفعالية تجد ان ذلك كله منتهاه مادي بحت وبه الإعلاء لقيم هي الأسوأ علي الاطلاق في مقياس رقي وما تم تنظيمه منها من خلال معتقدات أو أطر اجتماعية قد لا يؤتي ثماره علي الدوام حيث قد يتربص جهل البعض منا أو الكثير بمدي تأثير تلك الرغبات عند الكبت لها أو إهمالها وعدم التعامل معها فقد نري كم هائل من مشاحنات وخلافات بل وحروب عند الوقوف والتأمل في عمق حقيقتها تجد أنها لا تخرج بتاتا عما نتحدث عنه لذلك يمكن أن تفيدنا عزيزي برأيك إن كان معارضا لهذا الطرح أو تأكيده بحسب رؤيتك وخبرتك الحياتية ...

هي أجزاء لا حصر لها من سمات وصفات ورغبات لها مردود تفاعلي في محيا الانسان في أي زمان كان أو مكان وعلي أقصي من ذلك نجد إخبار متواتر بمر الزمان والحضارة عن عوالم أخري غير منظورة لا ارتباط لها بما هو مادي ثلاثي أبعاد فما بين ملائكة أو شياطين فهي تأكيدات علي وجود لكائنات تمتلك كذلك ما يمكن تصوره بانه سمات وصفات ورغبات ولكن يدور كل ذلك في اللامنظور أو الغيب وبحسب المعتقدات والديانات حيث هي التأكيد الرئيس والأقوى لذلك فتلك الكائنات كذلك تشاركنا محيانا ولها من التوصيف ماهو أطار متكامل كما نحن جنس الانسان ومع الوقوف تبيانا لهذا قد نري أنه بالمثل هناك تناثر لكم لابأس له من صفات وسمات ورغبات عبر تلك الكائنات المشاركة لنا محيانا وبالمثل أيضا فقد يمكنك أن تخبرنا عن من هم حولك كما {{ الملائكة .. النورانيون .. الطيبون غير منتمين لعالمنا }} وكذا نقيضهم صفاتيا كما {{ الشياطين }} هكذا هم متناثرون من حولك رابضون عميقا كذلك داخل الانسان لكنهم غير مرتبطين بما هو مادي بل بما هو غير مادي أي غيبي ...

وهنا تحدث ازدواجية الأجزاء فما بين ماهو مرتبط بالجسد وبين ماهو مرتبط بالغيب أو الروح تكون النفس الانسانية يعلوها قمة وظيفة ومَلكة هي الحكم والحاكم تدعي الوظيفة العقلية فإن كان هناك مخ جسدي ولُب روحاني ومن مثل ذلك ماهو قلب وفؤاد فقد وجب أن يكون تمثيل نفسي وهنا نكون قد وصلنا لإكمال الثلاثية الانسانية ..

الجسد	النفس	الروح
	العقل	
المخ		اللب
القلب		الفؤاد

نعود إذ مع ناموس الزوجية وسُنتها ولكن هذه المرة يكون تبيان آخر فهي زوجية مخلوقات كذا زوجية سمات وصفات ورغبات وأيضا زوجية في مكنونات داخل كائن يدعي إنسان بين جسد مادي وروح غير ماديه هنا يجلو ملكا متوجاً كنيته عقل في ذاته يمثل وظيفة إنسانية تخص النفس ومع ذلك نجد أن باب علي مصراعيه قد انفتح أمامنا من بعد طواف ذهني في حضرة أجزاء من انسان قد كشف لنا عن دفينة تدعي النفس الانسانية قد صالوا وجالوا مخبرين عنها واصفين لها وغاية ما استقروا عليه بالأجماع من المعلوم بالضرورة من التلقين والتكرار هو تقديم المدعو سيجمان فرويد ...

بما تحول لعلم أكاديمي تم توارثه عبر آليات توجيه للعقل الجمعي بما لذ وطاب لأصحاب تلك الصفقة المدعوة سيجمان فرويد وبلا ادني شك في مرجعية سيجمان فرويد التي تتمثل في أن كل شئ مرتبط بالغريزة الجنسية ولحوق المطورين من وراءه بذلك من بعد تهذيب وإعادة صياغه وتجديد بحسب التطور المراد من طرفهم نجد أن الخلل والخبل يكاد يغمرنا بما يحيلنا كعقل جمعي للدفع بماهية النفس الانسانية لما هو أقرب لتيه معقود علي عدم وصول أحد إلي ما لا نريده فيكون السؤال تكرارا عن من يكون صاحب المصلحة والرغبة في ذلك والي ماذا يهدف أو يهدفون ...

في حين أن من أراد إنصافاً لذاته قبل أن يريده لمن هو سواه وعند تطوافه بحثا عن مصدر يمكن أن يخبره وإيانا عن النفس الانسانية وماهيتها وآلية تفعيلها وتفاعلها بعيدا عن دعابة سيجمان فرويد وأقرانه فلا عن قديم او حديث ولا في جب أو علي قمة جبل قد يجد لذلك مرجعا أو إخبارا فيما عدا واحدة من رسالات عن طريق واحد من رسل قد أرسلهم الخالق لهذا الكائن المدعو انسان فيها كان ويكون التبيان والتمحيص والذكر والتعريف بكل ما يخص النفس الإنسانية ولكن كم هو عجيب غريب أن تري عقل جمعي عن ذلك يحيد إذ نحن نتحدث عن رسول كريم هو محمد بن عبد الله ورسالة مكتوبة في كتاب كريم قرآن كريم ...

النفس		
المطمئنة	اللوامة	الأمارة

فيما ذهب سيجمان فرويد[14] إلي أن النفس هي {الهو .. الأنا .. الأنا العليا} وهم ثلاثة بنيات من حيث نشاط وتفاعل الحياة العقلية وبحسب هذا النموذج النفسي قد نري أن :

- **الهو تمثل مجموعة الاتجاهات الغريزية الغير منسقة ..**
- **الأنا هي الجزء الواقعي المنظم الذي يتوسط بين رغبات الهو والأنا العليا ..**
- **الأنا العليا تلعب دور نقدي ووعظي وقد توقفك عن أشياء محددة قد تريد الهو فعلها ..**

وقد ذهب المدعو فرويد بهذا النموذج البنيوي للنفس كأنواع وأنها تمثل وظائف عقليه أكثر منها أجزاء عضوية أو دماغية وليست أجزاء جسدية فعلية وعلي هذا انطلق سيجمان فرويد وصال وجال ومن بعده تابعوه وتلامذته وصولا لما نحياه مما يعرف بعلم النفس الاكاديمي ...
ولم نري فطنة أو وقوفا ولو حتي لحظيا مع كم المتناقضات المرتبطة بهذا الفرويد برغم أنه وعند إعمال لوظيفة عقليه تستند الي منطقية قد نجد أنه وهو هذا الفرويد ما باعد كثيرا ولا قليلا عن مضمون النفس القرآنية بل إنه في حقيقة الامر هو قد اختزلها جميعا في مجموعة هي أقرب ما تكون لأجزاء سلوكيه تنتمي للتقسيم القرآني ولا تمثله اجمالا ...
يبقي أنه مع تكرار المعلوم بالضرورة مما ارادوا للعقل الجمعي الانساني أن يعرفه ويختزنه بتسليط الضوء والزخم الاعلامي والمؤسسي فقد بات هو الاساس والأصل عند بحثنا عما يدعي نفس إنسانيه وقد نجد أننا نعود ثانية لنكرر ذات التساؤل لماذا ولمصلحة من وماهي الأهداف والمرامي من وراء ذلك وما تأثير ذلك الحاصل والمتجسد بمرور الوقت والأجيال ...

[14] مؤسس مدرسة التحليل وعلم النفس اشتهر بنظريات العقل اللاواعي و الممارسة السريرية لعلاج الأمراض النفسية عن طريق الحوار بين المريض والمحلل النفسي. اشتهر عنه إعادة تحديد الرغبة الجنسية والطاقة التحفيزية الأولية للحياة البشرية فضلا عن تفسير الأحلام كمصدر لنظرة ثاقبة في رغبات اللاوعي ...

هو نفس النمط التكراري الجزئي والمقتطع من كل ما يعبر عن مكون اساسي أو مبدأ رئيسي لمحيا الانسان كجنس من خلال البتر له والتشويه وإعادة الترتيب بانتقاص وتبديل او زيادة ووضع السم في العسل وإظهار الغث علي الثمين بمرور الاجيال والحقب الحضارية وصولا لما نحن عليه الآن من تراكمات لعقل جمعي بات متيقنا من أنه يحيا حضارة من نوع ما وفي حقيقة المشهد لا يكاد يمثل ذلك سوي ما يمكن أن نسميه حضارة الجزء أو الاجزاء والتي في حضرتها نحن ماكثون ...

المُرتَهن والرهان

ما اروع صباح مع فنجان أو ربما قدح من قهوة في محاولة تعيد ذهن الأنسان مستيقظا بعد أن كان نائما حيث أن منا من لا يستطيع حراكا دون تناول ذلك القدح من القهوة بمختلف أنواعها ومنا من لا يستقر مستيقظا قبل تناول فنجانين أو حتي فناجين وربما يكون منا من لا يرضيه استيقاظا سوي المج الممتلئ من تلك القهوة وكل منا يحتسب من وراء ذلك استيقاظ ذهن لكي يبتدئ يومه ...
فأين كان الذهن أثناء نوم هل كان نائما هو الآخر أم أن المخ العضوي هو من كان في حالة رقاد تبعه الذهن فيها وقد يفاجئنا قول عن خبر عزيزي ان هناك من هم منا واللذين يؤكدون علي دوام عملهم الذهني أثناء نومهم بل أن معظم قراراتهم تتخذ أثناء النوم وكلما كان النوم عميقا كلما كانت الصحة للقرارات فقد أكدت تجاربهم أن قراراتهم تكون سديدة فماذا عنك !!!!

هل لك أن تفيدنا خبرا عن ذلك أو لعلك تنتظر منا ان نخبرك هاهنا عن ذلك .. دعنا نصل إلي أننا سوف نحاول معا إلقاء نظرة لعلنا نصل بك أو تصل أنت بنا لمنعي ومعني أقداح القهوة الصباحية وإتخاذ القرارات أثناء النوم وغياب أو حضور الذهن أو استحضاره وهل أن المخ العضوي يشارك في ذلك أم انه المنبع قد يكون لأول وهلة من المنطقي ان نعلم او نستعلم عن المخ العضوي أو الجسدي وكيف هو الذهن منه ولن يكون هناك من جديد نخبر به سوي انه وكما أن العين والأذن والجلد الانساني هم أجزاء عضوية أو جسدية من خلالها نستطيع الجزم بأن لدينا حواس إلا أن حقيقة الامر انهم لا يمثلون طبيعة الاحساس بل إنهم المستقبلات أو الادوات أو الموصلات أو أنهم الحجة المنطقية والتي تمثل السببية البيولوجية في عالمنا المادي ثلاثي الأبعاد لإعمال ما يدعي بوظيفة الادراك الانساني ...
ودون أن نفارق بالمثل عالم كامل يدعي عالم الاحلام والرؤي ذلك العالم الذي تخبرنا عنه كلمات جنس الانسان علي مر عمره الحضاري والتراكمي وصولا لما هو تفسير الاحلام وما يوازي الأحلام من الرؤية والتي هي كذلك تقترب من أن تكون عالما مستقل وكيف يكون ذلك الوعي المتكامل لدي الأنسان في أحلامه أو رؤيته وكيف لم يكن إخبار عن ذلك خلال كم التراكم الحضاري للإنسان سوي من منبع الاديان والمعتقدات وما سواها فقد تم إسقاطه في مسميات علوم النفس والعقل الباطن وردود الأفعال المختصة بالضغوط الحياتية وما هو علي شاكلة هذه التوصيفات والمسميات والتي قد نلتمس بها هنا كذلك أن المدعو سيجمان فرويد لم يتخلى عن تلك الاحجية فهو من قد أغرق واستغرق فيها كما كان فعله مع النفس البشرية ...
ونعود لنتأمل كيف أنه أثناء النوم والذي هو الانفصال الكامل بحسب المعروف عن العالم المادي فيما عدا بعض الوظائف الجسدية التي تحافظ علي استمرارية أعمال الآلة الجسدية إن صح تعبير كيف يكون رد الفعل والشعور علي ذلك هو تلك الحالة التي نمر بها عند الاستيقاظ وكأن طبيعة الحال تخبر عن وجودنا في مكان ما وعالم آخر وقد حانت العودة منه مع الاستيقاظ وما بين تحذيرات إفزاع النائم

وأخري بوجوب أخذ القسط الكافي من النوم وثالثة من عدم النوم لمدة طويلة بما يدفعنا للانهيار كيف ذلك وماذا هناك أو لعله ماذا هنا أو بالأحرى هل النوم والاستيقاظ عالمان منفصلان أم متصلان أم أنه عالم واحد يحمل وجهين .. ها قد عدنا للزوجية أو الازدواجية .. في حقيقة الامر هل يمكن أن نعتقد أن هناك مرتهن في عالم النوم ورهان علي عالم اليقظة أو أن المرتهن يكون في عالم اليقظة والرهان علي عالم النوم أم أن هناك في كل عالم منها ازدواجية أو زوجية أخري يكون بها الانعكاس للعالم الآخر فتكون الاحجية كما يلي ...

فيكون عالم اليقظة هو التفعيل ورد الفعل لعالم النوم حيث ان لا يوجد منا من يستطيع التأكيد علي امتلاكه لكل ما كان حدوثه أو العبور إليه في عالم النوم من أحداث أو رؤي فلا عن طريق ذاكرة او حتي تنويم مغناطيسي وذلك بحسب المعتاد من المكرر مما تم إتاحته وتقديمه للعقل الجمعي الانساني فيكون عالم ما بعد الاستيقاظ هو الانعكاس التفعيلي لما كان حدوثا او تلقينا في عالم النوم ...
أم أنه قد العكس من ذلك بامتداد من عالم اليقظة لعالم النوم فيكون تناول للرباط والارتباط فيما بين العالمين واللذان هما الجسد والروح كمصدرية تلقين من ثم يكون تفعيل عن طريق النفس الانسانية وسواء كانت هذه أم تلك فما نميل إليه اعتقادا هو أن هناك حالة من حالات التفاعل بين العالمين بكون كل عالم منهما له أدواته فإن كان الجسد الانساني هو اداة العالم المادي ثلاثي الابعاد فطبيعي أن ينحي جانبا حين الولوج الي عالم النوم أو ماهو غيبي والذي يمثل العالم الآخر فتكون الروح هي الأداة الفاعلة فيه وعلي ذلك فما بين الجسد والروح في هذا العالم أو العالم الآخر لابد من وجود نوع من التفاعل تكون الأداة الفاعلة فيه هي النفس البشرية أو الانسانية والتي تكون في صحبة الجسد في عالم اليقظة وكذا فهي في صحبة الروح في عالم النوم بما لا يعيق الارتباط الثلاثي في كل الاحوال فكما أن للجسد أدواته فإن للروح أدواتها وكل منهما يتحكم في أدواته داخل عالمه بما يجمل ويخبر يقينا أن النفس كذلك قد تمتلك أدواتها والتي تتمثل في العقل أو الوظيفة العقلية ...

فاسمح لنا عزيزي بعبور أو ولوج من خلال هذ الطرح إذ يمكننا به الوصول لدلالة بأن هناك عدم تداخل بين العالمين أو أدواتهما وإن كان هناك وجود لحالة أو حالات من التفاعل والتداخل وكون ذلك حقيقي فسوف يكون وجوبيا لأن يكون بين العالمين حجاب أو فاصل أو برزخ لا يجوز عبوره أو ولوج من خلاله دون آلية المرور الخاصة بهذا العالم فلا يجوز العبور الجسدي في عالم النوم أو عالم الغيب وكذلك فلا وجود للعبور الروحي في عالم المادة ثلاثي الأبعاد ويبقي أنه ولابد تبعا وتبيانا لذلك من وجود الاستثناء الاثباتي أي أنه لابد من وجود حالات عبور وانتقال فردية متناثرة عبر الزمان الانساني فهي الرمزية التي بها يكون الاثبات والدلالة اليقينية علي وجود العالمين وحقيقتهما بل والاخبار عنهما لكي يكون الانسان بما امتلك من ادراك ووعي في دوام بلا غفلة عما هو حقيقة الحقيقة ...

وإذ لا مفارقة من حيث التماثل بطبيعة الحال إن كان لدينا امتلاك لهذا الفهم المؤكد علي اختلاف عالم اليقظة ثلاثي الأبعاد عن عالم النوم الغيبي وإن كانا معا يمثلان ازدواجية أو زوجية فيصير مفهوما إسقاط هذا الفهم بتمام تماثله علي ماهو زمان أو مكان ونعني هنا كذلك وجود الزوجية لكل من الزمان والمكان وهنا يلوح استشرافا قد يعنون به لطرح المدعو اينشتين بأنه الطرح المنتقص أو المقصود انتقاصه بل وتغيير الطبيعة المقننة لتواجد الزوجية لكل ماهو {شئ} مخلوق وعلي هذا نميل لأن نعتقد أن هناك من يتعمد بسبق إعداد وترتيب بل وخطوات محسوبة أن يكون له الفعل سابق الارادة في تغيير طبيعة المدخلات والمرتكزات للعقل الجمعي لجنس الانسان بمرور أزمنة أو حضارات لاسيما وأنه فيما نحياه حاليا قد بدت لنا أبواب كانت هي الموصدة تماما فيما هو أمام الفهم أو العلم علي السواء فأصبح عبور لها ممكن حيث كم المعلومات اللانهائي والذي أصبح سمة لما نحياه من أعوام هو في حد ذاته ما يؤكد ويبرهن أن الحجب المعلوماتي والعلمي هو بالمثل من آليات التوجيه للعقل الجمعي للإنسان ...

هل تعتقد عزيزي أن هذا الطرح جنوني .. قد يكون كذلك ولذلك فقد أفردنا تحذيرا بعدم قراءة هذا الكتاب حيث أن كم ما يمكن أن يدعوه البعض شططا متواجد بين دفتيه ويكفي أن هذا الكتاب يطرح بمن هم من أمثال { سيجمان فرويد .. اينشتين .....} وكثيرا ممن هم علي شاكلتهم وبما قدموا عرض الحائط بل ويكيل هذا الكتاب لما أدعوا تقديمه من علوم في حقيقتها منتقصة أو مزورة بزيادة وتبديل وتحريف لإحداث تراتبية ممنهجة منتجة لما نحياه اليوم من خبل يطوف بلا وقوف أو إدبار عن مقصد محدد سابق الصناعة والإرادة وقد يكفي منك دليلا لا منا أن تذكر لنا تاريخ دخول الحملة الفرنسية الي الشرق الأوسط ثم أن تذكر لنا إن شئت وضع المطابع الثلاث في مصر والعراق والشام ثم أن تخبرنا عن كم التزوير والاضافة والحذف من كم المخطوطات الهائل الذي تمت طباعته وتحول لأمهات الكتب وهو الذي بين أيدينا لليوم ولن نكون مجحفين إن اخبرتنا أنت بذلك حيث أننا مثلك ممن تقاذفتهم صناعة الخبل الذهني العمدي ...
ومن بعد هذا يجوز لنا في حضرتك عزيزي العودة لما هو مرتهن أو قد يكون هو الرهان ما بين اليقظة ثلاثية الأبعاد والمنام أو الغيب والزمان والمكان وما يمكن ان يكون حاجبا أو برزخ فيما بين هذا وذاك وكيفية وجود الاستثناءات في العبور والولوج والخروج بين هذه العوالم فنجد أنه قد يجدر بنا القول ولفت النظر لما كان في بادي الكتاب من تأصيل لبصر وبصيرة وترادفهما مع ماهو مادي أو غيبي روحاني فيحيلنا ذلك لما هو وجود الجنس الانساني بين قطبين إن جاز تعبير أو ماهو أقرب لطبيعتين هما المادية تمثيلا في جسد ثلاثي الأبعاد وغيبي تمثيلا فيما يعرف بالروح وأن لكل منهما ادواته وتفعيلاته وكذا لكل منهما بزوجيه أو ازدواجيه خاصة به فيما بين المحمود والمذموم وتبقي النفس فيما بينهما هي برزخ العبور والولوج والتفعيل والتأثر الكيميائي أو التفاعلي الثنائي التوجيه أو إن شئت قل الزوجية كذلك وتعلوها الوظيفة العقلية التي يتفرد بها الجنس الانساني حاكمة مهيمنة مسئولة عن الانتقال والعبور أو الولوج تأثرا أو تأثيرا فقد يجوز التأثر بكل ماهو مادي عن طريق الجسد ثلاثي الابعاد فيكون

تأثيره في النفس فاعلا وصولا لأن يصير الانسان كائن مادي بحت وعلي ناحية عكسية قد يكون تأثر النفس بما هو غيبي أو روحاني بما يحدث التأثير في النفس فتصير كائن روحاني أو غيبي بحت أو أن يكون للنفس تأثر مزدوج ما بين ماهو مادي و غيبي فيصير التأثير فيها بشكل نسبي مزدوج النزعة كذلك ...
وعبر هذا الطرح وصولا لمستوي إدراك شبه كامل به يكون منا الوقوف علي أن النفس الانسانية عند تأثرها بما هو مادي فهي تكون في براثن الزوجية أو الازدواجية المادية والتي تعني الميل النفسي الانساني لسطوة المادة بأية وسيلة كانت فقط تحكمها الغايات المادية والوصول اليها أو تحقيقها وهذا ما يمثل أحد طرفي الزوجية المادية أما الطرف الآخر فقد يمثله فقط الاكتفاء بالبحث عن عناصر البقاء والاكتفاء المادي والاجتهاد والتمحيص لكمة وكيفيته لصيرورة المحيا الانساني ...
وبالمثل فإن النفس الانسانية وعند تأثرها بما هو غيبي أو روحاني فهي كذلك بين أحد طرفي الزوجية الغيبية والتي يكون منها العبور والولوج سواء كان استثنائي أم متكرر لما يصل في نهايته للارتباط الكامل بين الانسان وخالقة أو الطرف الآخر من تلك الزوجية وهو الارتباط بما هو نقيض غيبي لذلك وتجدر إشارة هنا أن هذه الزوجية الغيبية تحوز من الأسماء ماهو كثير كما {المتصوف .. المترهبن .. الولي .. العبد الرباني .. الكُهان .....} وصولا لأعلي السلم الانساني المتمثل في المرسلين من الرسل والانبياء ومن هم علي اتصال مباشر بما يسمي الوحي الرباني ...
وعلي طرف أخر فقد كان لنا مع المرور الزمني من الاسماء ماهو { التأمل .. الاسقاط النجمي .. المتنورين .. المتنبئون .. الطاقيون .. أصحاب النيرفانا.....} وكذلك وصولا لأعلي السلم الانساني المتمثل في فتح الشاكرات والعين الثالثة وحتي الاتصال المباشر مع ما يسمي لوسيفر أو حامل الضياء أو الشيطان الرجيم ...

وعلي هذا محاور وتوازيات أو ازدواجيات يكون في حكم المدرك منطقيا أن الزمان والمكان كما كل شئ تم خلقته من المخلوقات فهما زوجان وفي ذاتيتهما أي لكل منهما زوجية كذلك ولكن قد يبقي هذا مما هو عسير استيعاب أو تقبل أو حتي طرح هاهنا ولكن قد يمكن التنويه عنه بنهايات هذا الكتاب أن أسعفنا ذلك ويبقي لنا هاهنا أن نتذكر ونذكر مؤكدين علي ما أخبرنا به بن خلدون من أنه يجب {إعمال العقل في الخبر} إذ هو رجاء نتوجه به لأنفسنا بأن تكون قراءتنا لهذا الكتاب من وحي إعمال العقل لا أن يدفعنا ماهو معلوم بالضرورة من التلقين والتكرار للرفض أو الشجب والا فقد وجب أن نتذكر وإياك ما قد أفادنا به ابن النفيث من أنه { ربما اوجب إستقصاؤنا النظر عدولا عن المشهور والمتعارف فمن قرع سمعه خلاف ما عهده فلا يبادرنا بالأنكار فذلك طيش .. فرُب شنع حق ومحمود مألوف كاذب .. والحق حق في نفسه لا لقول الناس له ..... }
وإن كنا ها هنا وصولا معا فيبقي أن نستعين بك عزيزي لتخبرنا عما يمكن أن يكون هو المرتهن وما جاز ان يكون هو الرهان فيما بين الجسد والروح والنفس ...

الزجاج

بشكل طفولي قد يكون أن المسموع من أصوات خلف جدار ما يكون بطبيعة الحالة غير مستحيل لرؤية المصدر الصوتي إذ أن هناك وجود لبرزخ حاجز يحجب الرؤية والنظر لمعرفة المصدر فيأتي من بيننا طفل مثلنا ليخبرنا عن إمكانية الإزالة لهذا البرزخ عن طريق الهدم أو عن طريق التحرك الجسدي وصولا لمصدر الصوت فتكتمل المعلومة السمعية بأخري منظورة فيتكون لنا جميعاً كأطفال بهما مُدخل ذهني كامل لما هو واقع وحادث هناك لكن وعبر ما قد تناثر من علوم علي مدار التوارث الانساني عبر تراكمه الحضاري كان لنا نحن الاطفال وبجهد جهيد محاولات مستميتة لاستكمال المعادلات الإدخالية للذهن الانساني برغم انتقاص عناصر منها حيث أننا كأطفال وعند احتياجنا لشيء ما لا يعيننا سوي البكاء والذي به يكون استجلاب لما نريد من الاشياء فكان البكاء هذه الكرة من خلال ما هو علي هيئة علوم كما الفراسة ولغة الجسد الإدارة عن بعد والتنويم المغناطيسي والاستحواذ الذهني وصولا لعلوم الطاقة الكاشفة مرورا بالتنجيم والتاروت وصولا للسحر وما منه أبيض أو أسود أو كاروهات وكذا فهناك الروحانيون وأصحاب الخدمات وفي رواية أخري أصحاب الخطوات و الشطحين والمعالجين بالتمتمات الايمانية منها وغير الايمانية ...

والمشترك في أصحاب هذا البكاء من هؤلاء الاطفال جميعا هو ارتباط علومهم أو بكائيتهم بما هو غير مادي إذ لا تمثل المادة أو المنتج البكائي لهم ما ماهيته ثلاثي الأبعاد وإن كان هكذا حال فلابد من ظهور مجموعة أخري من أطفال آخرين فيكون بهم الاكمال لتلك الزوجية كذلك وهؤلاء الاطفال من أصحاب المدرسة المادية وعبر جهد جهيد كذلك يتوصلون لما يعادل ذلك مما يكون تكوينه ثلاثي الابعاد علي سبيل مثال كما أدوات التجسس والرصد والتناول المنظور والمسموع عن بُعد ليكون به هدم لهذا الحاجز أو البرزخ الفاصل ويتطورون بشكل مذهل به من الامكانات ما يوقف الذهن عن كيميائيته ويكون منهم أي أصحاب المدرسة المادية التحدي والذي به قد أثبتوا العجز الجزئي أو الكلي لأصحاب المدرسة الغيبية حتي أن هناك علوما بكاملها قد تم اندثارها كما علوم التنجيم الحقيقية وعلوم الفراسة وما تبقي من ذلك ما هو الا قشور قد زيد عليها ماهو من ادوات اكل العيش أو بلغة أخري قد تمت قولبتها بما يكون به التوجيه للعقل الجمعي لما يريد أصحاب التوجيه ...

ولكن لم تكن لهم استطاعة وإن كانوا وما زالوا يبذلون جهدا جهيد في محاولة أو محاولات لهدم أو عبور برزخ قائم بين ماهو مادي بشكل مطلق وماهو غيبي كذلك بشكل مطلق أو إن شئت قل برزخ كيانه بين الموت والحياة وحيث لم ولن تنجح محاولاتهم مهما كان من البذل حيث أن هناك للكون وأحجية الخلق والمخلوقات ماهو بلغتهم أقرب للفظة خوارزمية يمتلكها صانع قدير حاكم عليم له من أسراره ما احتكره لذاته حيث هو الملك القدير ...

فلن يجدي في مواجهتها أو التحايل عليها صناعة صانع أو مهارة ماهر فقد تم الحكم اليقيني عليهم بالنقص إذ الكمال والاكتمال لا يجوز أبدا إلا لصانع خالق إله قدير وما كان من صنعته أو خلقه فلابد من

انتقاصه ذلك كان التأصيل والذي به يمكن لنا الانتقال لزوجية الحياة والموت وبرزخ أو عدة من برازخ أو حجب فيما بينهما إذ أننا مازلنا مع البصر والبصيرة ...

الأن يمكن لنا نحن الاطفال أن نكون قد تعلمنا أن هناك ما هو حياة وموت وهما يمثلان أحجية عويصة الفهم حيث أن أكثرنا نحن الأطفال كالأنعام بل اضل سبيلا ولكننا كذلك يمكننا التغلب علي ذلك من خلال تطفلنا وفضولنا الطفولي من حيث التدبر والتفكر فهل يمكننا معا أن نتحولق في حلقة كما حلقات ألعاب الماء لكي نتقاذف بحواصل أفكار منها نستطيع رؤية أقرب لصحة عن ماهية الموت والحياة ولكي يتم ذلك فعلينا جميعا كما الأطفال المهذبون الالتزام بتعليمات الالعاب وليكن لكل منا حضوره الذهني الكامل دون مقاطعة لطرح نحن بصدده إنما ليكن لنا تركيز يسمو لدرجة من درجات الوعي وذلك بارتداء البافته والتزام مقاعدنا أمام البحيرة ...

يكون لنا مع البداية قذف كرة تتساءل عن خصائص الزجاج ونعني خواص التعامل والتفاعل لا خواص التكوين قد نجد أن الزجاج يمتلك ميزة تكاد تكون هي ما يميزه وهي وضوح تام لرؤية ما هو خلفه من الجانبين لكنه كذلك لا يعطينا وضوح صوتي ولا ميزة التلامس والاحساس إنما قد يعطينا شعور كامل بما هو امامه أي الزجاج وهكذا يكون الزجاج قد أعطانا عبر ماديته ماهو أقرب لمجموعة من إحساسات وكذلك أضاف لنا ماهو غير مادي عبر حالة شعورنا بما هو علي جانبه الآخر بها يتكون لنا مُدخل ذهني شبه متكامل عما يدور هناك في عمق الزجاج أو علي جانبه الآخر من خلال هذا الشعور قد تتولد لدينا مجموعة من احاسيس اخري عما هو هناك في عمق الزجاج بل يمكنك أن تأخذ حذرك الكامل إن كان هناك علي الجانب الآخر من الزجاج من يقوم بقذف عنيف لحجر علي سبيل مثال كي تتحاشاه برغم تأكدك من عدم عبوره إليك حيث أن الزجاج المستخدم من النوع المقاوم هكذا هو الزجاج ...

تلك كانت كرة اولي وقد يكون لنا منها فائدة تخبرنا أن الزجاج في هذه الحالة يدعي برزخ أو حاجز أو حجاب زجاجي كذا فلا يفارقنا أن تلك هي لغتنا العربية المهدرة القامة والقيمة فبرغم التعدد اللفظي السابق لما يمكن أن يكون لنا به نحن الاطفال معني واحد الا أن تلك هي عبقرية لغتنا حيث أننا أطفال فهي تتعامل معنا علي هذا الاساس إلا أنها كذلك تحوز بأنه وعند بلوغنا أشدنا وعبورنا لمرحلة الطفولة لما يمكن أن يكون نضوج فسوف نعلم أن التعدد اللفظي هو كذلك يعني تعدد المعني القياسي ولكن ذلك عندما نبلغ أشدنا ...

والأن هي كرة أخري تم قذفها في بحيرة الماء تتساءل عن الحياة وكميتها لا كيفيتها فعند النظر بصريا لأعمار الانسان فهي في قياسها الحالي في بضع وسبعون أو هكذا ووصولا غير قاتل لوقت بملل فمتحصل الحياة في هذا الوقت العمري ماهو أقرب لنسبة النصف حيث النصف الآخر إن لم يزد فهو المهدر في أشياء لا نريدها أو مفروضة علينا كما النوم ذلك علي قياس المدرسة ثلاثية الايعاد علي هذا يكون لديك ما هو أرب لخمس وثلاثون عاما تكون فيها عزيزي علي احد جوانب الحاجز الزجاجي بحثا عن .. وصولا إلي .. بقاء في أو مع .. إلي آخره تحصيلا لكميات من أشياء هي أساس ومرتكز لتلك الكمية من الحياة ويكون لك ولنا من الجهد والاستبسال الكثير لتحصيل المزيد بلا مفارقة لنزعة التباهي التفاخر فهما من

أروع أحاسيس الانسان أليس كذلك وإن كان في ماهو اجتماعي قد ينفر من ذلك كما أشياء أخريات أنت أعلم بها منا علي مثال ذلك فيكون من ذلك سؤال أن خمس وثلاثون عاما هي حصيلة الرتقاء بما تم توريثه لك و إستزادة عليه بما سوف يكون منك ميراثا فهل يمكن لنا أن نخبرنا عن ما نحن عازمون علي توريثه عبر تلك الكمية الحياتية يكون به سبيل إرتقاء قد يكون ساذج هذا السؤال حيث ما سوف نورثه لا تخطئه عين فما بين تعليم ودراسة وشهادات ومسميات أكاديمية وظيفية وصولا لما هو مظاهر مالية علي تعددها واكتمالا بما هو ذرية ألا يكفي ذلك ...

وعلي ناحية أخري نري من هم بالمثل العكسي مما يكون به موروث علمي إيماني معرفي غيبي به ومنه والي جانبه من مثيلاته ماهو مادي هم يعلونون تعجبهم أن كيف لا يكفي هذا ميراثا ...

ويكون هناك اصناف اخري تتكون حصيلاتها المورثة بشكل نسبي مع اختلاف قيميته ومن ذلك جميعه يكون قد انقضاء كمية حياتية تقدر تقريبا بالنصف من الأعمار برغم أن هناك ماهو اكثر من هذا النصف التقريبي نقضيه في لا شئ نسبة لذلك وهو النوم فكيف يكون ذلك أن نصف كمية حياة فيما بين ميراث وموروث ونصف أو اكثر فيما هو سلبي من ذلك وهو النوم قد يبدو أن تلك زوجية أخري ولها صنف ثالث هو من يتوغل بكميته الحياتية تجاه هذا النصف أو ذاك النصف وكل بحسب نبيته في ذلك يكون موروثه وميراثه ويبقي أن ذلك كله علي أحد جوانب الحاجز الزجاجي ...

ها نحن قد وصلنا لقذيفة ثالثة هي الأقوى دوياً وهي تتساءل عن الموت لكن الحاصل من الأحوال انه وعند قذفها في داخل البحيرة كان أن اصطدمت بما هما كرة الزجاج وكرة الحياة فما كان هو أنها إبتلعتهما تفجيرا بما أبقاها وحيده تحدث دوامات متلاحقة علي سطح البحيرة المائي بما أصابنا نحن الاطفال بغمرة من بكاء وعويل بلا وقوف قررنا علي إثره إنهاء تلك اللعبة والعودة إلي ثباتنا نوما من بعد تناول طعام تمتلئ به بطوننا وتهدأ بذلك أدمغتنا إذ نحن أطفال والي لعب جديد في الغد إن شاء الله ...

ولكن كيف يكون ذلك دون فهم عن موت والذي هو مصيبة وشأن جلل وكيف كذلك عدم اتمام لانسجام إدراك بين حياة وموت وزجاج !!!

نهاية الجزء الأول

ميدان مدين 2023